مصادر ومظاهر الترف وأشهر مترفي العرب قبل الإسلام
(دراسة تاريخية)

أ.م.د. مهند عبد الرضا حمدان الكنزاوي
جامعة ذي قار / كلية الآداب

الترف لغةً :

بفتح أوله هو العيش برغد وسعة من الحال[١]، وترف على وزن (سبب) بمعنى التنعم وتطلق على الشخص الذي ملكته الغفلة وجعلته مغروراً وجرته الى الطغيان ، والمترف المتوسع في عيشه القليل في همه[٢].

والترف التنعم، والترفة النعمة، والتتريف حُسن الغذاء، وصبي مترف اذا كان مدللاً، والمترف من الحال الذي قد أبطرته النعمة وسعة العيش وأترفته النعمة أي أطغته[٣]. وترف أترفته النعمة أي أبطرته، ولم أزل معهم في ترفة أي في نعمة[٤].

وذكر الفيروز آبادي في القاموس المحيط، الترف: النعمة والطعام الطيب والشيء الطريف الذي تخص به صاحبك، والمترف كمكرم: المتروك يصنع ما يشاء لا يُمنع، والمتنعم لا يمنع من تنعمه[٥].

وذكر ابن فارس يقال رجل مترف منعم وتَرّفه أهله أي أنعموه بالطعام الطيب والشيء يخصص به[٦].

وورد في تفسير غريب القرآن للطريحي ، ترف ، أترفناهم أي نعمناهم وبقيناهم في الملك والمترف المتروك يصنع ما يشاء ، وإنما قيل للمتنعم مترف لأنه لا يُمنع من تنعمه فهو مطلق فيه[٧].

والتُرفةُ بالضم ، النعمة وسعة العيش ، والترفة هَنَةٌ نائية وسط الشفة العليا خِلقة ، وهو تُرفة الشفة ، وتُرفٌ محركة : جبل لبني أسد قالوا فيه :

أراضي الرحمن من قَبل ترف اسفلُهُ جَدبٌو أعلاهُ قرف

وتترّف أي تنعّم ، واستترف أي تغطرس وطغى ، وأترف الرجل : أعطاه شهوته ، وترف النبات أي تروى ، والتُرفة بالضم مسقاة يشرب بها[٨].

الترف اصطلاحاً :

هو مجاوزة الحد في الاعتدال والإكثار من النعم التي يحصل بها الترف ، فالمترفون هم الذين أبطرتهم سعة العيش وأفسدتهم النعمة[٩] ، والمترف هو الإنسان المتنعم في ملاذ الدنيا المتوسع في شهواتها المتبع لها[١٠].

ومن خلال التعريفات اللغوية السابقة للترف يظهر انه مجاوزة حد الاعتدال في الطعام والشراب والملبس والمسكن وغيرها من الحاجات المادية الدنيوية ، لهذا نجد المترفين حريصين على الزيادة في جميع أحوالهم ويسعون إلى بلوغ أقصى الغايات في إشباع حاجاتهم الحسية ، أما ما ذكر سابقاً بأن المترف المتروك يصنع ما يشاء ولا يمنع من تنعمه فلأن الغالب على المترف ان يكون ذا سلطة كأن يكون حاكماً أو قاضياً أو غيرها من الوظائف فهو يُحّكم سلطته وما يملكه من أموال لا يستطيع احد ان يمنعه من تنعمه(١١).

وغالباً ما يكون الترف قائماً على الغنى ومبني عليه لكنه ليس بملازم له فكم من غني بخيل يعيش حياته حياة البؤس والعوز ، وكم من فقير حريص على تحصيل النعم وتحصيل الشهوات واللذات من كل طريق يعيش بأكثر من دخله فتركبه الديون(١٢).

ولابد التفريق بين الغنى والإسراف والترف فالغني مرتبة اقتصادية تشير إلى حجم الثروة التي يملكها فرد من الناس ولكنها لا تقف عند مجرد الرقم الحسابي بل تترك آثاراً معينة في نفس الغني وفي سلوكه ، وتظهر في المجتمع أخلاقاً وسياسة وقانوناً ، متميزة عما عند عامة الناس وحجرتهم ، لكن بعض الأغنياء يترفع عن التأثير السلبي للثروة ويتخلق بأخلاق الصالحين ويتصف بصفاتهم(١٣).

أما الإسراف فهو مجاوزة الحد الأوسط ، والانحدار سريعاً إلى الطريق الأخير أو الطرف الذي يسمى غلوّاً أو إفراطاً ، فالعلاقة بين الترف والإسراف وثيقة ومترابطة فالإسراف يجر حتماً إلى الترف ، وهو من الأخلاق التي تنهار معها أخلاق الفرد وأخلاق المجتمع ، وقد حذرت الشريعة الإسلامية من الإسراف لقوله تعالى: **{وكُلُواْ وَاشْرَبُواْ وَلاَ تُسْرِفُواْ إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ }**(١٤).

أما الترف : فهو صفة زائدة على الغني يصل إلى حد التبذير والإسراف ويظهر بذخاً في الثياب والطعام وأداة الركوب والمسكن وغيرها.

والإسلام لم يدن الغنى بل سمح به وشرع له ما يضمن عدم إساءة استخدامه بحيث يصبح أداة سيطرة وحكم يستبد من خلالها الأغنياء الناس ، فهو مرتبة مقبولة في الاقتصاد الإسلامي شرحا أداء الحق الواجب ، والإنفاق في سبيل الله ، والأخلاق الحميدة والحكم الصالح ، وهذا سياج محكم يمنع الغنى ان يتحول إلى ترف وأداة فساد(١٥). ويقابل الترف ويقف بالضد منه الزهد والتقلل والخشونة في العيش(١٦).

الترف عند العرب قبل الإسلام :

امتازت حياة العرب قبل الإسلام بالبساطة وعدم التعقيد بسبب الظروف الطبيعية الصعبة التي كانوا يعيشون فيها ، فقد اثر الجفاف بوضوح في حياة العرب الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وسائر النواحي الاخرى وحالت قلة الأمطار دون قيام مجتمعات كبرى قائمة على الاستقرار واستغلال الأرض(١٧).

وهذا القحط والجفاف شبه الدائم في صحاري شبه الجزيرة العربية جعل الحياة شاقة على ساكنيها ، تدفعهم إلى التنقل والترحال كلما قّل العشب والماء ، فلا يستقر بهم المقام ولا يطيب لهم العيش إلا بقدر ما بقي من كلأ وماء لمواشيهم حتى إذا أجدبت انتقلوا إلى ارض سواها ، فأما ان يُباح لهم البقاء فيها لسابق يدٍ أو مروءة أو لقديم تحالف ، وان تحارب عليها فتقررَّ نتيجة الحرب مصير الأرض(١٨).

أرض هذه طبيعتها تكثر فيها المجاعات وتشتد فيها الحاجة الى الطعام ، تدفع الناس إلى السعي الحثيث في الأرض طلباً للرزق وبحثاً عما يسد رمق العيش فيذهب البعض إلى الغارة والسطو والسلب ولا يجد مذمة أو منقصة في اخذ متاع غيره وسلبه ما يملك ، أو استجداء الاجواد وطلب عطائهم وإعانتهم(١٩) ، فضلاً عن ان طبيعة الأرض الجافة العطشى نجد ان الزراعة نادرة الوجود في الصحاري إلا ما وجد حول

الآبار أو في بعض الواحات وهو أمر طبيعي لأن عدم وجود المياه وسقوط الأمطار تنعدم معه معالم الحياة ورفاهيتها فلا شجر ولا خضرة وكل ما فيها فضاء واسع يمتد فيه البصر ورمال تختلف ألوانها وتتباين كثبانها في العلو ، تذروها الرياح وتثير غبارها وجبال جرداء موحشة وشمس ساطعة تلفح بحرها الوجوه فتزيد العربي تعاسة وشقاء[٢٠].

سببت خصوصيات بيئة العرب قبل الإسلام من شحة الأراضي الزراعية وقلة الأمطار اختلالاً في أسباب الحياة ، الأمر الذي جعلهم يبحثون عن موارد أخرى للعيش امتدت إلى الصيد والتجارة واستغلال وجود الكعبة كمصدر ارتزاق ديني وغير ذلك من مصادر المعيشة الأخرى[٢١].

كانت مكة المكرمة في وادي غير ذي زرع كما اشار القرآن الكريم إلى ذلك بقوله تعالى : **{رَّبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ}**[٢٢] ، فكانت هذه الطبيعة الجغرافية القاسية سبباً في اعتماد اهل مكة على غيرها في حياتهم المعيشية وفي أقواتها فكانت الأقوات تأتيها من الطائف[٢٣] ومن السراة[٢٤] وغيرها ، فحتى ما كان ينبت فيها من غياض ملتفة من سلم وسمر ونباتات قد تسمن مواشيهم فأنها أخذت تتلاشى سنة ثمانين في خلافة عبد الملك بن مروان وذلك عقب سيل الجحاف[٢٥][٢٦]. لكن هذه الخصائص لم تمنع من توفر مصادر للرزق ومن ثم للترف في مكة كما سنوضح لاحقاً.

مصادر الرزق في مكة

أ. المصدر الديني

أصبحت مكة منذ آل أمرها إلى قريش على أيام قصي[٢٧] مركزاً للعبادة الدينية في شبه الجزيرة العربية تشد إليها الرحال ، فضلاً موقعها الجغرافي الذي سنبينه لاحقاً فأصبحت مكة وكأنها عاصمة دينية مقدسة لشبه جزيرة العرب وذلك لوجود بيت الله الحرام وما حوله من أصنام تعبّد لها العرب سابقاً[٢٨] ، ونظراً لعلاقة الكعبة بأسباب معاشهم فقد بذلوا العناية في إدارة شؤونها ، وسهلوا على الناس القدوم إليها فأنشأوا فيها أماكن للسقاية وأخرى للطعام وجعلوا ما يجاورها حرماً لا يجوز القتال فيه[٢٩].

على الرغم من وجود بيوت العبادة في مناطق مختلفة من شبه جزيرة العرب مثل بيت الاقيصر[٣٠] وبيت ذو الخلصة[٣١] وذو الشرى[٣٢] وذو الكفين[٣٣] وغيرها إلا أنها لم تنال من الأهمية ولم يجتمع لها ما اجتمع لبيت مكة فقد كانت مكة بمثابة مكان عبادة وتجارة.

يعد الحج إلى مكة إلى جانب كونه مظهراً دينياً للعرب في الجاهلية مصدراً من مصادر ثروة أهل مكة ووسيلة للاجتماع والالتقاء والتعارف وكان وسيلة من وسائل التكسب المادي ، فقد كانت تقام في مواسمه أسواق تجارية وأدبية[٣٤] وفي هذه الأسواق كانت العرب من إنحاء شبه الجزيرة يفدون بسلعهم للتبادل والبيع.

والواقع ان هذه الأسواق كانت مجالاً لتبادل النتاج الروحي ، والى هذه الأسواق وبالتالي إلى الدين يعود الفضل في توحيد نظرة العرب الجاهلين إلى العالم وصهر عاداتهم ومفاهيم الشرف عندهم في بوتقة واحدة ومنحهم لغة شعرية مركزة تسمو على جميع اللهجات الأخرى وتستفرقها[٣٥].

قال تعالى: **{وَقَالُوا إِن نَّتَّبِعِ الْهُدَى مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَا أَوَلَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ حَرَماً آمِناً يُجْبَى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقاً مِن لَّدُنَّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ}**[٣٦].

بالرغم من وجود مكة وما لها من قداسة عند عرب قبل الإسلام والوافدين للحج والتجارة فقد حاول القرشيون ان يضيفوا الى قدسية المكان قدسية أخرى لأنفسهم بابتداعهم فكرة الحمس[٣٧] ، ويذكر ابن هشام

ذلك بقوله : " وقد كانت قريش ـ لا ادري اقبل القيل أم بعده ـ ابتدعت رأي الحمس رأياً رأوه وأداروه، فقالوا : نحن بنو إبراهيم وأهل الحرمة وولاة البيت وقطان مكة وساكنيها ، فليس لأحد من العرب مثل حقنا ولا مثل منزلتنا ، ولا تعرف له العرب مثل ما تعرف لنا ، فلا تعظموا شيئاً من الحل كما تعظمون الحرم ، فأنكم ان فعلتم ذلك استخفت العرب بحرمتكم ، وقالوا قد عظموا من الحل مثل ما عظموا من الحرم ، فتركوا الوقوف على عرفة والإفاضة منها ، وهم يعرفون ويقرون انها من المشاعر والحج ودين إبراهيم فقالوا : نحن اهل الحرم ، فليس ينبغي لنا ان نخرج من الحرمة ولا نعظم غيرها ، نحن الحمس ، و(الحمس أهل الحرم)[٣٨].

ويبدو ان الهدف من وراء فكرة الحمس محاولة تحقيق غرضين الأول ضرورة تصريف بضاعتهم للحجاج ، فقد ابتدعوا أموراً فقالوا : لا ينبغي لأهل الحل ان يأكلوا من طعام جاءوا به منهم من الحل الى الحرم ، إذا جاءوا حجاجاً أو عماراً ، ولا يطوفوا بالبيت إذا قدموا أول طوافهم إلا في ثياب الحمس فأن لم يجدوا شيئاً طافوا في البيت عراة ، وكانت العرب تسمي تلك الثياب (اللقى) ، فحملوا على ذلك العرب ، فدانت به ووقفوا على عرفات وأفاضوا منها ، وطافوا بالبيت عراة ، ومن طاف منهم في ثيابه التي جاء فيها من الحل ألقاها ، فلم ينتفع بها هو ولا غيره ، فقال قائل من العرب :

كفى حزناً كري عليها كأنها لقى بين أيدي الطائفين حريم[٣٩]

والغرض الثاني هو محاولتهم تأكيد زعامتهم الدينية والتي سيتبعها ولا ريب منفعة اقتصادية ووصل بهم الأمر انهم كانوا إذا انكحوا عربياً امرأة منهم اشترطوا عليه ان كل من ولدت له فهو احمسي على دينهم[٤٠].

فضلاً عما تحقق للقرشيين من منفعة مادية عن طريق الحمس فقد لجأوا إلى البحث عن مصادر أخرى لتحقيق مصالحهم الاقتصادية مثل فرض الإتاوات على التجار الغرباء وعلى العرب الذين لا يرتبطون مع قبائل قريش بحلف ومن بين الضرائب هي ضريبة العشور ، فكانوا يعشرون من يدخل مكة من تجار الروم وغيرهم[٤١].

ولجأوا إلى طرق أخرى لزيادة أموالهم بكثرة وبسرعة عن طريق الربا وهو القرض بفوائد عالية والذي حرمه الإسلام بشكل قاطع وتوعد المتعاملين به بالعذاب الشديد لقوله تعالى: **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ۞ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ فَأْذَنُواْ بِحَرْبٍ مِّنَ اللّهِ وَرَسُولِهِ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُؤُوسُ أَمْوَالِكُمْ لاَ تَظْلِمُونَ وَلاَ تُظْلَمُونَ }**[٤٢].

أدى هذا الوضع التجاري وما نتج عنه من أموال وثروات إلى ظهور طبقة مترفة من الأثرياء في نهاية القرن الأول قبل الهجرة / السادس الميلادي تمكنت من ان تضاعف أموالها بكافة الوسائل وبالتالي فرضت سيطرتها على الطبقات الفقيرة[٤٣].

وبما أن الغنى والفقر ضدان متقابلان لا يخلوا منهما أي مجتمع من المجتمعات فإن الغنى في المجتمع الجاهلي كان على ضربين : غنى بدوي قائم على امتلاك الإبل والغنم بأعداد كثيرة تؤيدها ما ورد في الأخبار من ان الرجل في الجاهلية كان يفقأ عين الفحل إذا بلغ عدد إبله الألف درءاً للعين والفاقة، وغنى حضري قائم على التجارة وامتلاك الذهب والفضة وتكدس الأموال[٤٤].

ب. المصدر التجاري

تعد التجارة من أهم مصادر الارتزاق عند عرب قبل الإسلام فقد كان رجال قريش يرحلون للتجارة رحلتين في العام رحلة الشتاء إلى اليمن ورحلة الصيف إلى الشام ، فكانت مكة واسطة عقد التجارة بين اليمن والشام وكانت طرق التجارة لا تمر إلا عليهم لاعتقاد العرب حرمتهم لأنهم ولاة الكعبة[٤٥] ، كما أشار إلى ذلك القرآن الكريم بقوله : **{لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ ۞ إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ ۞ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ ۞ الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ}**[٤٦].

ففي بداية القرن السادس الميلادي كانت مكة مدينة ذات كيان مالي وتجاري مستقل ومركزاً دينياً مرموقاً أقيم حول الكعبة التي كانت محط أنظار كثير من الحجاج الذين كانوا يؤمونها لزيارة البيت الحرام والتقرب للأصنام المنصوبة هناك وكان أهل مكة قد اجروا الترتيبات اللازمة التي كانت تتضمن سلامة طرق الحج المؤدية إلى مدينتهم وبيع المؤن والتجهيزات للوافدين إليها. كان لكل قبيلة فائض من الثروات تحتاج إلى الاتجار به أو استبداله بما هي في حاجة إليه ويتم ذلك في الأسواق وقد كان للعرب أسواقاً عامة تقوم في أيام معينة من السنة وكانت تقوم بالعرب من المراكز الحضرية والتجارية ومن أهم هذه الأسواق سوق عكاظ ، وكانت تقوم في سهل منبسط بين مكة والطائف ، وسوق مجنة وسوق المجاز وكان العرب يقضون حوائجهم في هذه الأسواق ثم يرحلون إلى مكة لحجهم[٤٧]. تاجرت قريش في كل ما تنتجه شبه الجزيرة العربية من عروض كما كانت تتاجر كذلك في المجلوبات الخارجية من حاصلات الشرق والغرب ، وكان هاشم بن عبد مناف رجلاً حكيماً نشيطاً استطاع ان يقوم على ترتيب القوافل التجارية بتنظيمه رحلتا الشتاء والصيف وتأمين طرق هذه القوافل[٤٨]. وبذلك أخذت قريش تسيطر شيئاً فشيئاً على التبادل التجاري بين الشام واليمن وعظمت قوافلها لتبلغ القافلة الواحدة خمسمائة وألفي بعير تحمل عروض التجارة المختلفة وقد بلغ قيمة ما تحمله قافلة عدد جمالها خمسمائة وألف بعير خمسين ألف دينار وهو مبلغ كبير إذا قسناه بقيمة العملة في تلك الأيام[٤٩].

وكانت القوافل التجارية تحمل حاصلات الجنوب فتحمل من حاصلات الهند المنتجات التي ترد إلى موانئ الجنوب وأهمها الذهب والقصدير والحجارة الكريمة والعاج وخشب الصندل والتوابل والمنسوجات الحريرية والقطنية والكتانية والأرجوان والزعفران والآنية الفضية غيرها[٥٠] ، كما تحمل حاصلات افريقيا الشرقية العطور والاطياب وخشب الأبنوس وريش النعام والجلود والذهب والعاج والرقيق[٥١].

وتحمل حاصلات اليمن البخور واللبان والمر والعطور والأحجار الكريمة كالعقيق والجلود وغيرها ، ومن حاصلات جزيرة سقطرة العود والند ومن البحرين اللؤلؤ[٥٢].

وتحمل من الشمال القمح والدقيق والزيت والخمر ومصنوعات فينيقيا هذا فضلاً عما تحمله من حاصلات بلاد العرب نفسها من الزيت والبلح والقرظ والصوف والوبر والشعر والجلود والسمن[٥٣].

ولا شك ان العمل في نقل هذه البضائع أو المتاجرة فيها يعود بالفائدة والأرباح على من يعمل فيها وبالتالي انتشار مظاهر الترف والرفاهية شيئاً فشيء ، ولا يسعنا المجال ان نذكر كافة التفاصيل المتعلقة بالتجارة عند عرب قبل الإسلام[٥٤].

المترفين :

ظهر عند عرب ما قبل الإسلام عدد من الأثرياء والمترفين ، امتلكوا الأموال وأعداد لا تحصى من الإبل ، كما امتلكوا مزارع في الطائف ويثرب ولم تقتصر ثرواتهم على التملك في مكة فقط ، فتمكنوا من زيارة البلدان المحيطة ورأوا ما في بيوت أغنيائه من ترف وبذخ وخدم وإسراف[٥٥].

ويكفي للدلالة على كثرة أثرياء مكة ما ذكره كعب بن الأشرف[٥٦] معلقاً على هزيمة المكيين في بدر بقوله : أبطن الأرض اليوم خير من ظهرها ؟ هؤلاء أشراف الناس وساداتهم وملوك العرب وأهل الحرم والأمن قد أصيبوا ، كذلك ما دفعه أهل مكة من فديات لأسراهم في بدر ، وما كانت تتكون منه قافلتهم الى الشام يوم بدر إذ كانت تتكون من ألف بعير وفيها أموال عظام بلغت نحو خمسين ألف دينار[٥٧].

وقد برزت العديد من الاسماء لأثرياء مكة ومترفيها نذكر البعض منهم :

١. عبد الله بن جدعان[٥٨]

وهو من أشهر المترفين في عصر ما قبل الإسلام ، وقد لقب بـ (حاسي الذهب) لأنه كان يأكل في صحاف من الذهب ، وقد كان سيد قريش في الجاهلية ، وكان في داره حلف الفضول[٥٩] وكان لأبن جدعان أمتان تسميان الجرادتين تغنيان في الجاهلية سماهما بجرادتي عاد ، ووهبها لأمية بن أبي الصلت[٦٠] الذي كان يمتدحه بالشعر ، إذ رأى أمية ينظر إليها وهو عنده ، فأعطاه إياهما ، إذ قال رسول الله (7)[٦١]. لقد شهدت حلفاً في دار عبد الله بن جدعان ، فأسرني ان لي به حمر النعم[٦٢].

وذكر ان عبد الله بن جدعان كان في أول أمره صعلوكاً ترب اليدين وكان مع ذلك شريراً فاتكاً يجني الجنايات فيعقل عنه أبوه وعمومه حتى أبغضته عشيرته ونفاه أبوه وحلف ان لا يؤويه ، فخرج في شعاب مكة حائراً يتمنى الموت ، فرأى شقاً في جبل ، فظن ان فيه حية ، فتعرض للشق يرجو أن يكون فيه ما يقتله فيستريح ، فدخل فيه فإذا به أمام غار هو مقبرة من مقابر ملوك جرهم وفيه أموال وكنوز من بينها ثعبان مصنوع من ذهب وله عينان من ياقوت فاخذ من الغار حاجته وأرسل إلى أبيه بالمال يسترضيه ويستعطفه ووصل عشيرته كلهم وسادهم وجعل ينفق من ذلك الكنز كلما احتاج إليه حتى صار من أغنى أغنياء مكة .

ويعلق الدكتور جواد علي على هذه الرواية بالقول " قد تكون هذه القصة صحيحة فعثور الناس على كنوز ودفائن من الأمور المألوفة وقد عثر غيره ممن جاؤوا قبله وبعده ... "[٦٣].

ولكن لابد من التوقف عند هذه الرواية قليلاً فإذا كانت من الأمور المألوفة لماذا كان عبد الله ورغم امتلاكه هذه المغارة من الذهب التي تكفي لإعاشة عبد الله وقومه في ترف ورفاهية فأنه كان مستمراً في تجارة الرقيق وغيرها من الأعمال التي تعود عليه بالأموال ، أما كان الأجدر بمن يملك هذه المغارة الخلود للراحة بدل التجارة والعمل بأي عمل كان ، ثم ان هذه القصة التي أوردها الدكتور جواد علي يشير إلى ان سندها يتصل بـ (عبد الملك بن هشام) رواية (كتاب الشيخان) وهو كتاب ملئ بالأساطير والقصص[٦٤].

يذكر ان عبد الله بن جدعان كان تاجراً للرقيق[٦٥] ومع ذلك يذكر عنه أيضاً ان كان يعتق الرقاب ويساعد الناس على النوائب وانه كان يطعم الناس التمر والسويق ويسقي اللبن في مكة ، حتى سمع قول أمية بن أبي الصلت الذي كان شاعره الخاص يقول :

ولقد رأيت الفاعلين وفعلهم ورأيت أفضلهم بنو الديان

البر يلبك بالشهاد وطعامهم لا ما يعللنا بنو جدعان

فبلغ ذلك عبد الله بن جدعان فوجه الى اليمن من جاءه بمن يعمل الفالوذج ينادي كل ليلة بمكة : ان هلموا إلى جفنة ابن جدعان[٦٦]. ويقال انه أرسل ألفي بعير إلى الشام تحمل اليه البر والشهد والسمن للفقراء[٦٧]. وكانت له بئر تسمى (الثريا) ، كما كانت داره ضخمة وشارعه على الوادي ، ومن الرقيق الذين امتلكهم ابن جدعان واكتسب شهرة في الإسلام هو (صهيب الرومي) [٦٨]. ويروى ان عبد الله بن

جدعان كان عقيماً لم يلد له ولد ، فتبنى رجلاً سماه (زهيراً) وكناه أبا مليكة[٦٩] ، وتوفي عبد الله قبل المبعث ببضع عشرة سنة[٧٠].

٢. حكيم بن حزام[٧١]

وهو من أشراف قريش ووجوهها في الجاهلية والإسلام فقد اعتق في الجاهلية مائة رقبة وحمل على مائة بعير وفعل مثل ذلك في الإسلام ، كان سيداً بماله وقد تأخر إسلامه إلى عام الفتح وهو ممن حسن إسلامه ، حج في الإسلام ومعه مائة بدنة وألف شاة قد أهداها ، ووقف بعرفة بمائة وصيف في أعناقهم أطواق الفضة منقوش فيها عتقاء الله عن حكيم بن حزام[٧٢].

روى عنه انه قال : سألت النبي (7) فأعطاني ثم سألته فأعطاني ، فقال يا حكيم ان هذا المال خضرة حلوة ، من أخذه بسخاوة نفس بورك له فيه ومن أخذه بأشراف نفس لم يبارك له فيه ، وكان كالذي يأكل ولا يشبع واليد العليا خير من اليد السفلى ، فقال حكيم : يا رسول الله والذي بعثك بالحق لا ارزؤك ولا احد بعدك ، فكان الخلفاء ابو بكر وعمر يدعونه الى عطائه فيرفض اخذه ، فدعاه مرة عمر فأبى فقال عمر : يا معشر المسلمين اشهدكم اني ادعوا حكيماً الى عطاءه فيأبى اخذه ، فما سأل احد شيئاً الى ان فارق الدنيا[٧٣].

٣. سعيد بن العاص[٧٤]

وهو من اشراف مكة وذا مكانة عالية يكنى بأبي اصيحة ، وكان إذا اعتم لا يعتم احد بلون عمامته إكراماً وإعظاماً له ، وكان يقال له ذو التاج[٧٥].

ومن أخباره انه سافر بتجارة إلى الشام فحبسوه هناك فقال شعراً وصل إلى بني عبد شمس فجمعوا مالاً كثيراً وافتدوه[٧٦].

٤. الوليد بن المغيرة المخزومي[٧٧]

وهو من زعماء قريش وزنادقتها من أسرة بني مخزوم التي عرفت بثرائها الفاحش ، وقد وضع ثراء هذه الأسرة من خلال قضية ابنه الوليد بن المغيرة الذي أسره يوم بدر كافراً عبد الله بن جحش[٧٨] ، فقدم في فدائه أخواه خالد وهشام ، فامتنع عبد الله بن جحش حتى افتداه بأربعة آلاف درهم ، ويقال ان الرسول(7) قال لعبد الله بن جحش : لا تقبل في فدائه إلا شكة أبيه الوليد ، وكانت الشكة درعاً فضفاضة وسيفاً وبيضة ، فأبى خالد ذلك ، وأطاع الوليد لأنه أخوه لأبيه وأمه فأقيمت الشكة بمائة دينار فأعطاها ذلك[٧٩].

وكان الوليد بن المغيرة يعتبر نفسه هو عظيم مكة ، وأبا مسعود عمرو بن عمر الثقفي عظيم الطائف ، فيقول : أينزل على محمد واترك وأنا كبير قريش وسيدها وأبو مسعود سيد ثقيف ونحن عظيما القريتين[٨٠] ! فنزل قوله تعالى: **{وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ}**[٨١].

٥. عبد الله بن أبي ربيعة[٨٢] :

وهو من الحبر أغنياء مكة ، تبرع بخمسمائة دينار لمحاربة النبي (7) ، وافتدى كلاً من خالد بن هشام بن المغيرة وعثمان بن عبد الله بن المغيرة وأمية بن أبي حذيفة بن المغيرة بأثني عشر ألف درهم ، وغنم زيد بن حارثة مولى الرسول (7) قافلة له بالقردة[٨٣]، فبلغ خمسها يومئذ مئة وعشرون ألف درهم[٨٤].

٦. أبو سفيان[٨٥]

وكان من تجار مكة وأثريائها جمع مالاً كثيراً من تجارته وكان صاحب عير قريش فكان صاحب اسفار ثرياً ، أوصل تجارة مكة إلى أماكنها سالمة مضمونة ، فلم يتمكن المسلمون من مفاجأته وأخذه مع أموال قريش وتجارتهم العظيمة ، وكان صديق العباس بن عبد المطلب عم الرسول (7) ونديمه الجاهلية، اسلم يوم الفتح وشهد حنين وأعطاه الرسول (7) مئة بعير وأربعين أوقية وزّنها له بلال وأعطى ابنيه يزيد ومعاوية[٨٦].

فضلاً عما ذكرناه من أسماء المترفين هناك أسماء أخرى لا مجال لذكر تفاصيل عنها مثل عتبة بن ربيعة بن عبد شمس ، عمر بن عبد ود العامري ، الأسود بن عامر بن السباق بن عبد الدار بن قصي و قيس بن عدي بن سعد بن سهم وغيرهم[٨٧].

ترف وثراء النساء عند عرب قبل الإسلام

لم تقتصر مظاهر الترف عند عرب قبل الإسلام على الرجال فقط بل ظهرت اسماء لنساء بلغن درجة من الثراء لم يبلغها حتى تجار مكة. وقبل ان نبدأ بالكلام عن النساء المترفات لابد من إعطاء لمحة بسيطة عن وضع المرأة بشكل عام.

نُظر إلى المرأة من قبل الجاهليين بشيء من الازدراء ووضعت بمرتبة منحطة لا يصل بها إلى درجة الإنسانية إلا في حالات قليلة ، فكان يُتصرف بها كالمتاع فقد عمد بعض الآباء إلى اتخاذ بعض الإجراءات الوحشية بحق الأنثى كان أشدها اللجوء إلى وأدهن[٨٨] والمعاملة السيئة المتمثلة بتفضيل الذكور وتميزهم في المحبة والعطف والرعاية[٨٩]. قال تعالى: **{وَإِذَا الْمَوْؤُودَةُ سُئِلَتْ ۞ بِأَيِّ ذَنبٍ قُتِلَتْ}**[٩٠].

كذلك أجبرت بعض النساء على ممارسة البغاء والرذيلة من قبل أسيادهن ، كما كان بعض الآباء يأخذ مهر بنته كله أو يأخذ ما يسمونه (الحلوان)[٩١] وكانت العرب تعير به[٩٢]. فقد اعتبر بعض الجاهلين ولادة بنت له هي زيادة في إبله فكانوا يهنئون الرجل إذا ولدت له أنثى بالقول : هنيئاً لك النافجة أي المعظمة لمالك ، وذلك انه إذا زوجها فيما بعد فيأخذ مهرها من الإبل (فقد كانت النقود قليلة لذا كانت المهور عيناً كأن تكون عدد من الإبل خمسين أو مئة أو أكثر أحياناً أو بوزن من ذهب وفضة وأحياناً تدخل فيه الأراضي) فيضعها إلى إبله ، فينفجها أي يرفعها ويكثرها[٩٣].

وعلى الرغم من وجود هذه الإجراءات القاسية بحق المرأة من قبل بعض الجاهلين إلا ان هناك العديد من عقلاء العرب رفضوا هذه الإجراءات فبعضهم كان يعمل على شراء حياة البنات المعرضات للوأد من ابائهن وذلك بدفع الأموال أو الإبل ، ومن هؤلاء زيد بن عمرو بن نفيل[٩٤] ، وصعصعة بن ناجية[٩٥] الذي أحيا ستاً وتسعين موءودة إلى زمن النبي (7) حتى لقب بـ (محيي الموؤدات)[٩٦] ، وعلى العكس ممن اخذ مهور النساء بأي شكل أو مسمى فقد ورّث البعض النساء سواء أكانت بناتهم أو زوجاتهم فقد ورثت ابنتي عامر بن الضرب[٩٧] أباها بعد وفاته ، كما ورثت ضباعة بنت عامر بن قرط[٩٨] عن زوجها مالاً كثيراً ورجعت به إلى قومه ، على الرغم مما عرف من منع النساء من الإرث.

على الرغم من هذه الأوضاع المأساوية التي عانت منها المرأة في مجتمع عرب ما قبل الإسلام إلا انها لم تمنع من ظهور بعض النساء اللواتي كان لهن إسهامات واضحة في مجالات متعددة ولاسيما المجال التجاري ، فمن الطبيعي ان يحفل مجتمع تجاري مثل المجتمع المكي بالعديد من التاجرات أو بنات التجار الثريات اللواتي كان لهن مكانة اقتصادية بارزة ، وتأتي في مقدمة هذه الطبقة من النساء السيدة خديجة بنت خويلد(9)[٩٩] فقد كانت امرأة حازمة جلدة شريفة مع ما أراد الله بها من الكرامة والخير وهي يومئذ من

أوسط قريش نسباً وأعظمهم شرفاً وأكثرهم مالاً فكانت تستأجر الرجال في أموالها وتضاربهم إياه بشيء تجعله لهم ، ثم بعثت إلى رسول الله (7) ليتاجر لها بأموالها[١٠١].

وممن عرفت بالثراء أيضاً نتيلة بنت جناب[١٠٢] ، التي يذكر انها أضاعت ابنها العباس بن عبد المطلب[١٠٣] أو ضرار[١٠٤] ، فقالت :

أضللت ابيض كالخصاف للفتية الغر بني مناف

ثم لعمرو منتهى الاضياف سن لفهر سنة الإيلاف

فنذرت ان هي وجدته ان تكسو الكعبة بالديباج ، فرده عليها رجل من جذام ، فأوفت بنذرها وكست الكعبة ثياباً بيض[١٠٥]، ويقال إنها كستها بالحرير والديباج[١٠٦]. وكذلك سلمى بنت عمرو النجارية[١٠٧] أم عبد المطلب التي رآها هاشم بن عبد مناف بأنها امرأة جلدة حازمة تأمر بما يباع ويشترى لها في سوق النبط بالمدينة أثناء مروره بها للبيع والشراء وهو في طريقه للخروج بتجارات قومه إلى الشام فتزوجها ، وبعد وفاة هاشم خلف عليها اصبحة بن الحلاج بن الحريس[١٠٨].

وقد امتلكت بعض النساء أعداد كبيرة من الإبل التي تعد من الثروات الضخمة في ذلك العصر ، فقد امتلكت أخت زيد الخير بن مهلهل الطائي[١٠٩] مائة من الإبل مع فحلها وكان أخوها زيد يرعاها لها مع عبدين أسودين له ، وامتلكت نساء أخريات العبيد الذين كانوا يعملون في رعي الإبل مثل فاقرة زوجة مرة الاسدي التي كان لها عبد حبشي يرعى إبلها[١١٠].

وقد تكون العطايا التي يمنحها الآباء لبناتهم أو الأزواج لزوجاتهم احد مصادر الثراء لبعض النساء مثلاً كانت سفانة بنت حاتم الطائي من أجود نساء العرب وذلك بسبب ما كان أبوها يهبها من إبله فتهبها للناس ، حتى ان حاتم قال لها : يا بنية ، ان السخيين إذا اجتمعا في مال أتلفاه ، فإما ان أعطي وتبخلين وأما ان تعطي وابخل ، فانه لا يبقى على هذا شيء[١١١].

مظاهر الترف عند عرب ما قبل الإسلام :

لقد تعددت مظاهر الترف عند العرب في عصر ما قبل الإسلام وقد تجلت في اهم وابرز مستلزمات الحياة اليومية ، وسنذكر بعض هذه المظاهر ولعل اهمها هي الطعام والملابس ومظاهر أخرى.

الطعام :

امتازت حياة عرب ما قبل الإسلام بالبساطة في اغلب الأمور ولعل أولها وأهمها الطعام وقد اختلف طعام العرب أهل الحضر عن طعام الأعراب أهل الوبر نظراً لاختلاف الوضع المعاشي لكل منهما فأكل الحضر متنوع نوعاً ما بالنسبة إلى مأكول أهل الوبر لفقرهم وشح باديتهم لذلك صار طعام الأعراب على العموم يسيراً ، وقد اثر هذا الاختلاف في نوع الطعام على هيأة الإنسان ووزن جسمه فصار جسم الأعرابي نحيفاً في الغالب ليسر أكله وبساطته[١١٢].

وكانت حياة الأعراب لا تعاف شيئاً من الطعام فكانوا يأكلون ما هب ودب كلما أصابهم القحط والسنوات العجاف ، فقد ذكر ان سنين شديدة كانت تنزل بالناس تكون قاسية على أكثرهم لاسيما الفقراء ، فيأكلون العلهز[١١٣].

كانت مأكل الأعراب قليلة شحيحة مثل شح البادية خاصة اذا انسحب المطر ، قيل لأعرابي ما طعامكم ؟ قال : الهبيد[١١٤] ، والضباب واليرابيع والقنافذ والحيات ، وربما والله أكلنا ولا نعلم والله احد أخصب منا عيشاً[١١٥].

وكانوا يفصدون عرق الناقة ليخرج الدم منه فيشربون أو يأخذون ذلك الدم ويسخنونه إلى ان يجمد ويقوى فيطعم به الضيف وهو الفصيد ، اما الفصيدة فهي تمر يعجن ويشاب بدم وهو داء يداوى به الصبيان ، وكان احدهم إذا نال شربة من اللبن الممذوق بالماء وخمس تمرات صغار ظن نفسه ملكاً ، ودب إليه نشاطه وفي ذلك يقول الشاعر :

إذا ما أصبنا كـــــل يوم مُذيقةً وخمس تميرات صغار كنائز

فنحن ملوك الأرض خصباً ونعمة ونحن اسود الغاب عند الهزاهز

وكـــــــم مثمـــــــنٍ عيشنا لا ولو ناله أضحى به حق فائز[١١٦] بناله

كان العرب يأكلون كل ما يقع بأيديهم من الحيوانات سواء كانت هذه الحيوانات صغيرة أو كبيرة ، حية أو ميتة ، حسنة المنظر أو قبيحة ، ذات أظلاف أم لا ، كما أكلوا لحوم الحمر الوحشية والحمر الأهلية فتمنى احد الرجاز لو اصطاد ضباً سحبلاً سميناً ليفوز بلحمه من شدة الفاقة والحاجة إلى اللحم[١١٧].

سأل احد المدنيين أعرابي : أتأكلون الحيات والعقارب والجعلان والخنافس ؟ فقال الأعرابي : نأكل كل ما هب ودب ألا أم حبين[١١٨]، فقال المدني : لتهن أم الحبين العافية[١١٩]. وذكر ابن قدامة انها لا تؤكل لكونها مشخبة عند العرب[١٢٠]. وهي ضرب من الفطاية ويقال انها الحرباء[١٢١].

اما الجراد فقد أكلوه مطبوخاً ومشوياً وفي بعض الأحيان منظوماً في خيط وقد أكلوه رطباً أو يابساً وكانوا يحمصون ويضيفون عليه الملح[١٢٢]. ويبدو ان أكل الجراد ضل حتى بعد مجيء الإسلام فقد جاء عن ابن أبي أوفى انه قال : غزونا مع رسول الله (7) ست غزوات او سبع فكنا نأكل معه الجراد[١٢٣].

كانت العرب تعيش في الغالب بلحوم الصيد ، وكانت خيلهم تسهل عليهم نيل صيدهم وتعينهم على الوصول إلى غاياتهم فكانت عندهم من اعز الأموال وأثمن الأشياء يُعتنى بها اعتناء الرجل بنفسه ، بالإضافة إلى الصقور حيث كانوا يربونها تربية خاصة واستعملوها في الصيد أيضاً[١٢٤].

وقد تعددت الحيوانات التي شكلت مصدراً غذائياً للعرب في ذلك الوقت لاسيما الحيوانات الوحشية المعروفة في جزيرة العرب مثل الحمار الوحشي ويطلقون عليه لفظة (العُكسوم والكسعوم) وكذلك الظبي والنعام ، أما أهل السواحل فقد اضطرتهم طبيعة بلادهم إلى اصطياد السمك[١٢٥].

لم يتعرف على المآكل المترفة والحلويات المتنوعة من عرب ما قبل الإسلام إلا بعض التجار الذين سافروا إلى الحواضر فأقتبسوا مما رأوه فيها بعض أنواع الأطعمة يساعدهم في ذلك تحسن أحوالهم الاقتصادية والقدرة على شراء المواد اللازمة لصنع هذه الأطعمة في بيئتهم الفقيرة[١٢٦] ، ومن بين الذين أتيحت لهم الفرصة للجلوس على مائدة عبد المدان بن الديان[١٢٨]. هو الشاعر أمية بنت الصلت الذي كان السبب في إدخال أشهر وأطيب المأكولات في ذلك العصر إلا وهو (الفالوذج)[١٢٩] كما ذكرنا في الصفحة السابقة ، فقد وجده طعاماً طيباً عجيباً فأنصرف وهو يقول :

ولقد رأيت القائلين وفعلهم فرأيت أكملهم بني الديان

ورأيت من عبد المدان خلائقاً فضل الانام بهن عبد مدان

البر يلبك بالشهاد طعامهم لا ما يعللنا بنو جدعـــــــان

تنوعت أصناف الطعام بعد تحسن الوضع المادي للعرب وبعد اطلاعهم على ما كان سائداً في البلدان التي زاروها ، فبعد حياة البؤس والشقاء والجوع نجد أنواع من الطعام تدخل إلى المائدة العربية لاسيما موائد المترفين ومن أنواع هذه الأطعمة ما سنورده بإيجاز :

يعد اللحم من أطيب المأكولات ومن المفاخر التي تغنى بأكلها الشعراء في موائد المترفين وقد وصفت (اللحم والخمور والطيب) بالاحامرة الثلاثة لكونها صعبة التحصيل وتحتاج إلى قدر كبير من الأموال لشرائها فقد عبر عنها الأعشى[١٣٠] بقوله :

ان الاحامرة الثلاثة أذهبت مالي وكنت بها قديماً مولعا

الراح واللحم السمين واطّلي بالزعفران وقد أروح مولـعا

ولقد شربت ثمانيا وثمانيا وثمان عشرة واثنتين وأربعا[١٣١]

ويقال إن قائل هذه الأبيات هو الأصمعي[١٣٢] ، لكن الأرجح ان الأعشى هو قائلها لكون هذه التسمية كانت عند عرب قبل الإسلام أي زمن الأعشى ولكون أكثر المصادر تشير إلى الأعشى بقولها[١٣٣] ، وقد سميت بالاحامرة نسبة إلى قوم من العجم سموا بذلك لان الشقرة اغلب الأوان عليهم[١٣٤].

وقد استحسن العرب لحوم الإبل ولا يفضلون شيئاً عليها ومنهم من فضل أكل الضب أما لحوم الغنم والماعز والدجاج ولحوم الخيل أيضاً فإنها من مآكل أهل المدن والقرى[١٣٥].

وكذلك الخبز الذي يعد سيد الأطعمة وعمادها وهو طعام الغني والفقير إلا ان مكوناته كانت محددة بالوضع الاقتصادي اذ كان خبز الأثرياء من الحنطة البيضاء وهو ما يسمى بـ(خبز البر) أما خبز الفقراء فكان غالباً من الشعير.

أما الثريد فيشكل الطعام الرئيسي في مآدب العرب[١٣٦] ، وكان أول من عمل الثريد بمكة هو هاشم بن عبد مناف[١٣٧] وذلك بعد لقاءه بهرقل وتثريده لمن معه ولأهل مكة . وبه يقول الشاعر:

عمرو العلى هشم الثريد لقومه ورجال مكة مسنتون عجـــاف

نسبوا إليه الرحلتين عند الشتاء ورحلة الاصياف[١٣٨]

كليهـــــــــــما

ولم يكن في وسع كثير من الجاهليين الحصول على اللحم لفقرهم فكانوا يتأدمون بطعام أسموه (الصليب) وهو الودك حيث يجمعون العظام ويكسرونها ويطبخونها ثم يجمعون الودك الذي يخرج منها ليتأدموا به[١٣٩].

وممن اقترن اسمهم بالثريد أيضاً ملوك غسان فقد اختصوا من بين ملوك العرب والتي اجمع العرب على انه ليست ثريدة أطيب منها وقد ضرب بها المثل (مضيرة معاوية وثريد غسان وفالوذج ابن جدعان)[١٤٠].

فضلاً عما ذكرناه من أنواع الطعام هناك أنواع أخرى من الأطعمة التي اختص بها المترفون والبعض منها كانت للطبقات الفقيرة والمتوسطة[١٤١].

الملابس

هي كل ما يلبس واللباس بالكسر يعني الكسوة وما يُغطي الجسد[١٤٢].

تمثل الملابس إحدى أهم المظاهر الاجتماعية والحضارية التي تعكس واقع المجتمعات ونمط حياة أبناءها ومستواهم المعاشي ومقدار الرقي والتطور الحضاري الذي تشهده ، إذ لا تعد الملابس مجرد أداة أو وسيلة للستر والحشمة بل مثلت إحدى الوسائل لتحقيق العديد من الغايات والأهداف في مختلف جوانب الحياة[١٤٣].

جاء في بعض الأمثلة (كل ما شئت وألبس ما شاء الناس) ولكن الشائع بين الناس (كل ما شئت والبس ما يشتهي الناس) ذلك لأن اللباس مظهر الإنسان ، وقد ورد ان العرب تلبس لكل حالة لبوسها وينطبق ذلك على السراة وذوي اليسار والثراء بالطبع ، أما سواد الناس فلم يكن من السهل عليهم الحصول على اللباس إذ كان غالباً مرتفع الثمن بالنسبة لأوضاعهم الاقتصادية فكانوا يسترون أجسامهم باسمال بالية وبكل ما يمكن ان يستر الجسم به[١٤٤].

كان أثرياء مكة ويثرب والقرى والقبائل يلبسون الثياب الغالية الرقيقة المستوردة من دور النسيج المعروفة في جزيرة العرب ومن خارجها ، فقد كانت ثياب الحرير المقصبة بالذهب وحلل الديباج من ألبسة الأغنياء الذين كانوا يعتنون بملابسهم وينفقو في شرائها مالاً.

وقد تنوعت ملابس العرب وتعددت أصنافها ولعل أكثر اهتمامهم انصب على ما وصف بـ (تيجان العرب) وهي العمائم ، فهي تعد من لبس الطبقة العالية والمترفة وذلك ان الطبقة الفقيرة والعامة لم تتمكن من اقتناءها وإنما تصنع على رأسها أغطية اخف وزناً وثمناً من العمامة . ويعد تكوير العمامة وإرخاءها من علامات الغنى والجاه وتدل سيماء العمامة على مكانة حاملها ، فلقماش العمامة ولونها وشكلها العام أي كيفية تكوينها دلالة على مكانة صاحبها ، فعمامة المترفين المتمكنين هي من أقمشة فاخرة نسجت بعناية منها عمائم الديباج والخز ، وذكر ان العمائم المهراة وهي الصفراء هي لباس سادة العرب مثل عمامة الزبرقان بن بدر[١٤٥] حيث كان يعصفر عمامته بالعصفر والى ذلك قال الشاعر :

واشهد من عوف حلولاً كثيرة يحُجون سب الزبرقان المعصفر[١٤٦]

ومن ألبسة الموسرين الجبة فقد كانت غالية لأنها تكون من خز أو ديباج أو أقمشة أخرى وقد ينسج فيها الذهب فقد ذكر ان الاكيدر[١٤٧] أهدى إلى الرسول جبة من ديباج منسوج فيها الذهب ، والجدب مثل سائر الثياب لا تكون بلون واحد فقد تكون سوداء أو حمراء أو خضراء[١٤٨].

ومن ألبسة المترفين أيضاً (الخميصة) وهو كساء اسود مربع له علمان وتكون من خز أو صوف[١٤٩].

وقد لبس الجاهليون (القباء) وهو نوع من الملابس فيه شق من الخلف[١٥٠]. وجمعه أقبية ، وتقبيت قباء ، إذا لبسته[١٥١]. ويسمى الفروج أيضاً بسبب الفرجة فيه[١٥٢] ، وهو ثوب يلبس فوق القميص ويتمنطق عليه[١٥٣].

وقد كان كسرى أهدى (الاكيدر) قباء من ديباج محشو بالذهب ، وكان من عادة الأكاسرة ان يكسو الرؤساء وسادات القبائل أقبية من الديباج للتلطف والاسترخاء[١٥٤].

ومن الأردية التي يلبسها الأغنياء وذوو اليسار المطرف وهو رداء من خز مربع في طرفيه علمان[١٥٥].

واكتسبت البرد اليمانية شهرة كبيرة بين الجاهليين وبقيت شهرتها في الإسلام وهي ذات ألوان، فيذكر ان وفد رؤساء مكة حينما ذهبوا إلى سيف ذي يزن برئاسة عبد المطلب لتهنئته ، دخلوا عليه في قصر غمدان فوجوده متضمخاً بالعنبر يلمع بيض المسك في مفرق رأسه وعليه بردان أخضران قد ائتزر بأحدهما[١٥٦] ، وبعدما دار بينهم من حديث ترأسه عبد المطلب ، أمر لهم عند انصرافهم لكل رجل من القوم بعشرة عبيد وعشرة إماء وحلتين من البرد ومائة من الإبل وخمسة أرطال ذهب وعشرة أرطال فضة وكرش مملوءة عنبراً ، وأمر لعبد المطلب بعشرة إضعاف ذلك[١٥٧].

وان كنا لا نتفق تماماً مع هذه الرواية لما فيها من المبالغة في مقدار العطاء والهدايا ، إذ يمكن ما ذكر من هذا القدر لكافة أفراد الوفد وزيادة بعض الشيء لعبد المطلب لكونه نبأه بالنبي محمد (7). وهناك الكثير من الألبسة الأخرى التي اختص بها المترفون والتي لا يسعنا المجال لذكرها وتفاصيلها بالكامل مثل النمرة والأزرار والقميص والألبسة الحمراء[١٥٨].

كان الأغنياء يبالغون في ألبستهم فمنهم من يشمر ثوبه ومنهم من يسبله ويتركه يجر الأرض وفي ذلك تبذير بالأقمشة وما يمثل فيه من رداء الخيلاء والتكبر الذي نهى عنه الإسلام فيما بعد كما لبسوا الثياب المصبغة بالزعفران والعصفر[١٥٩]. كما ورد عن العرب لبس النعال والخف الملونة والمصنوعة من الجلود المختلفة[١٦٠].

ومن مظاهر الترف والاعتناء بالمظهر أيضاً استعمال الخضاب لإخفاء الشيب بالحناء ، أما إذا كان بغير الحناء قيل صبغ شعره ولا يقال خضبه ، ويذكر ان أول من خضب بالسواد من العرب هو عبد المطلب وقد تعلمه من أهل اليمن ، وقد غير شعره بالحناء ثم علاه بالوسمة ، فلما وصل مكة ودخل إلى بيته وكان شعره مثل حنك الغراب ، فقالت له زوجته نتيلة : ما أحسن هذا الصبغ لو دام فعله ، فقال عبد المطلب :

لو دام لي هذا السواد حمدته ... فكان بديلاً من شباب قد انصرم

تمتعت منه والحياة قصيرة ... ولا بد موت يا نتيلة أو هرم

وماذا الذي يجدي على المرء حفظه ... ونعمته يوماً إذا عرشه أنهدم[١٦١]

وقد استعملوا الزعفران أيضاً في صبغ لحاهم وشعورهم ، واستعملوا لون الزعفران في صبغ ثيابهم وذلك لغلاء الزعفران الطبيعي ، كما استعملوا العصفر والكتم[١٦٢].

الخمر

في مجتمع الحياة فيه على وتيرة واحدة ، والفراغ فيه اكثر من العمل ومرافق التسلية فيه قليلة ، والفقر أكثر من الغنى وتشكيل الفكر فيه محدود ضيق ، لابد وان يقبل الناس فيه على قتل فراغهم بالبحث عن شيء ينسيهم فراغهم وفقرهم ويلهيهم عن قساوة الطبيعة عليهم ويبعث فيهم الأمل والطرب والنشوة ، فكانوا يصنعون الخمر من أي شيء يقع في أيديهم مما يمكن تخميره للحصول على مادة مسكرة منه بل كان منهم من يخمر اللبن لاسيما ألبان الإبل للانتشاء بها والنشوة (السكر)[١٦٣].

كانت الخمرة والميسر من تقاليد المجتمع الفاشية ومن مفاخره كذلك فيجتمع الكثير من الناس من اجل شرب الخمرة ومعاقرتها وتدار الكؤوس وتدور الرؤوس وقد استمر ذلك حتى جاء الإسلام وحرمها[١٦٤].

كانوا (العرب قبل الإسلام) يضعون خمرهم في زق يحملونه معهم في أسفارهم ، أما في المدن والقرى والحواضر فهناك خمارات جمعت الخمر ووسائل المتع الأخرى ، وهناك أنواع من الخمور منها ممن التبغ أو نبيذ العسل ومن البر والشعير والزبيب ومن الذرة والنقير (أصل النخلة) ينقر فينبذ فيه ، وفي الدباء واليقطين واعزمت أي ما طلي بالزفت والاسفنط وهو المطيب من عصير العنب وقيل هي خمر فيها افاوية ، أو أغلى الخمر وصفوتها[١٦٥].

وقد استعمل العرب قبل الإسلام أواني الشرب المصنوعة من الزجاج والبلور ومن الذهب والفضة واستعملوا أواني تتناسب مع منزلة الشارب وقد كان ملوك الحيرة والغساسنة يشربون بالآنية الغالية وبعضها منقوش ، كذلك تفنن أغنياء مكة في الشرب فاستعمل عبد الله بن جدعان آنية الذهب في شربه حتى عرف بـ (حاسي الذهب) ، وشرب غيره من أصحاب التراث بأواني غالية استوردوها من الخارج مثل النابغة الذبياني[١٦٦] ، الذي كان لا يأكل ولا يشرب إلا في آنية الذهب والفضة من عطايا النعمان بن المنذر وأبيه وجده[١٦٧].

وبعضهم شرب الخمر صرفاً حتى مات مثل عمرو بن كلثوم التغلبي[١٦٨] الذي كانت الملوك تبعث إليه بعبائة[١٦٩] هو في منزله ، فلما ساد ابنه الأسود بن عمرو بعث اليه بعض الملوك بعبائة كما يبعث إلى أبيه ، فغضب عمرو وقال : ساواني بولي ؟ وحلف ان لا يذوق دسماً حتى يموت ، فلم يزل يشرب حتى مات[١٧٠].

وأيضاً البرج بن مسعر الطائي[١٧١] الذي اعتدى على أخته الفقاطة وهو سكران فلما أصبح هرب على وجهه إلى الشام فأقام هناك وتنصر ثم هجاه احد الشعراء بالقول :

لا تحسبن أخا الفقاطة انني رجل يخبرك لست بالعـــــلام

استنزلوك وقد بللت نطاقـها من بنت أمك والرمـــــال دوامي

فشرب الخمر حتى مات ، وكان ابنه حسان بن البرج من رؤساء الخوارج قتل يوم النهروان[١٧٢].

وبالمقابل فان هناك من حرم الخمر على أنفسهم وأكثرهم ممن يسمون بالأحناف ، فمنهم من كان يشربها لكنه وجد نفسه قد قام بأعمال لم يرتضيها جعلته يشعر بالخجل فتركها وحرمها على نفسه ومنهم عامر بن الضرب الذي قال :

سأله الفتى ما ليس في يده ذهّابة بعقول القول والمـــــــــــال

أقسمت بالله اسقيها واشربها حتى يفرق ترب القبر أوصالي[١٧٣]

أما قيس بن عاصم[١٧٤] ، فقد حرمها على نفسه وقال :

لعمرك ان الخمر مادمت شارباً لسالبةَ مالي ومذهبة عقـــــــــــلي

وتاركني من الضعـــــــــاف ومورثتي حرب الصديق بلا نبلي[١٧٥]

مَوّاهُـمُ

وهناك أشخاص حرموا الخمر على أنفسهم من باب المروءة ، مثل صفوان بن أمية[١٨٥] وسويد بن عدي[١٧٦] والذي قال :

تركت الشعر واستبدلت منه إذا داعي منادي الصبح قاما

كتاب الله ليس له شريك وودعت الندامة والنـدامى

وحرمت الخمور وقد أراني بها مدركاً وان كانت حراما[١٧٧]

وهناك مظاهر أخرى كثيرة عند عرب ما قبل الإسلام ، منها تقريب الشعراء لغرض مدح الأشراف ورؤساء القبائل ، فيعتبر المدح من أهم الأغراض التي قال فيها شعراء العرب شعرهم في ذلك العصر ، ذلك ان الإعجاب بالممدوح والرغبة في العطاء تدفعان الشاعر إلى إتقان الفن في القول ، فيسعى الشاعر إلى قول الشعر الجيد الذي يتضمن الشكر والثناء وإيراد صفات يمدح بها مثل الكرم والشجاعة ومساعدة المحتاج والعفو عند المقدرة وحماية الجار ، وقد اتخذ معظم شعراء الجاهلية المدح وسيلة للكسب ، فهم يمدحون ملوك المناذرة في الحيرة أو ملوك الغساسنة في الشام ويأخذون عطائهم وجوائزهم فكانت صلة طرفة بن العبد[١٧٨] والنابغة الذبياني[١٧٩] وثيقة بملوك الحيرة ، وكانت صلة الشاعر حسان بن ثابت[١٨٠] وثيقة بملوك الغساسنة وغيرهم.

ومن مظاهر اللهو والتسلية عند عرب قبل الإسلام هي سباق الخيل ، فالتسابق على ظهور الخيل هي رياضة الأثرياء والفرسان القديمة ، وقد راهن اهل الجاهلية على الخيل فكانوا يخرجون إلى السباق ويقال : مجتمع الناس للرهان ، وفي ذلك تفاصيل كثيرة لترتيب السباق[١٨١].

كما عرف العرب قبل الإسلام أشكالاً متنوعة من الحياة اللذيذة مثل اتخاذ الجواري والغلمان ، وأنواع من الزواج تعتبر نوع من الشذوذ ، وكان الزنا واللواط والسحاق ، ويقال ان أبا جهل وهبار بن الأسود[١٨٢] أكثر من اشتهروا بالزنا[١٨٣].

ومن مظاهر التسلية أيضاً هي الألعاب ومنها الاغلوطات وهي صعاب المسائل فيطرح سؤالاً صعباً ويفكر المستمعون في حله ، وأحياناً لا يجدون له حل ، وغالباً ما تطرح هذه الاغلوطات في بيوت رؤساء القبائل والأشراف فينالوا من يطرحها الجوائز ، كما كانوا يقضون بعض أوقات الربيع في الأماكن الجبلية من البادية وهذه من مظاهر الرفاهية[١٨٤] ، وهناك مظاهر كثيرة أخرى تمثل وجود الترف لدى عرب قبل الإسلام لا مجال لذكرها .

الهوامش

(١) الزبيدي ، تاج العروس ، ج١٢ ، ص٩٩ ؛ معجم المعني الجامع والمعجم الوسيط.
(٢) الفراهيدي ، العين ، ج٨ ، ص١١٤ ؛ الشيرازي ، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل ، ج١٧ ، ص٤٦٧.
(٣) ابن منظور ، لسان العرب ، ج٩ ، ص١٧.
(٤) الزمخشري ، أساس البلاغة ، ص٧٩.
(٥) القاموس المحيط ، ج٣ ، ص١٢٠ .
(٦) معجم مقاييس اللغة ، ج١ ، ص٣٤٥.
(٧) ص٣٨٦.
(٨) الجوهري ، الصحاح ، ج٤ ، ص١٣٣ ؛ الزبيدي ، المصدر السابق ، ج١٢ ، ص٩٩ – ١٠٠.
(٩) المنجد ، الترف ، ص١.
(١٠) ابن الاثير ، النهاية في غريب الحديث والأثر ، ج١ ، ص١٨٧ ؛ الصدر ، الإسلام والترف ، ص٣.
(١١) فيصل ، الطبقية في الإسلام وموقف أئمة أهل البيت (ع) منها حتى وفاة الإمام الصادق (ع) ، ص٢٠٧.
(١٢) المنجد ، المصدر السابق ، ص١.
(١٣) الشريف ، الترف وأثره في الدعاة الصالحين ، ص١٢-١٣.
(١٤) سورة الأعراف : الآية ٣١.
(١٥) الشريف ، المصدر السابق ، ص١٣ – ١٥.
(١٦) المنجد ، الترف ، ص١ – ٢.
(١٧) علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، ج٥ ، ص٤٨.
(١٨) المولى ، أيام العرب في الجاهلية ، ص٢١٢ – ٢١٣ .
(١٩) سالم ، تاريخ العرب في عصر الجاهلية ، ص٣٥١ – ٣٥٢.
(٢٠) حسن ، حضارة العرب في عصر الجاهلية ، ص٣١ ؛ زيدان ، تاريخ التمدن ، ص١٤ – ١٥.
(٢١) الملاح ، الوسيط في السيرة النبوية ، ص
(٢٢) سورة إبراهيم : الآية ٣٧.
(٢٣) الطائف ، وهي بليدة صغيرة على طرف وادي وهي محلتان احدهما تسمى طائف ثقيف والأخرى يقال لها الوهط ، وهي طيبة الهواء وفي أكنافها كروم وفيها من العنب العذب ما لا يوجد مثله من البلدان وأنواع أخرى من الفواكه وزبيبها يضرب المثل بحسنه ، وقيل انها سميت بالطائف لان إبراهيم (ع) لما اسكن ذريته في مكة وسأل الله ان يرزق أهلها من الثمرات ، أمر الله عز وجل قطعة من الأرض ان تسير بشجرها حتى تستقر بمكان الطائف ، فأقبلت وطافت بالبيت ثم اقرها الله بمكان الطائف فسميت بالطائف لطوافها بالبيت ، بينها وبين مكة مسيرة يوم . الحموي ، معجم البلدان ، ج٤ ، ص٨.
(٢٤) السراة ، بفتح السين، هي الجبال والأرض الحاجزة بين تهامة واليمن. الحموي، المصدر نفسه، ج٥ ، ص٦٠.
(٢٥) سيل الجحاف : سيل عظيم جاء بمكة حتى بلغ الحجر الأسود ، فهلك خلق كثير من الحجاج ، وكان ذلك في سنة ثمانين للهجرة أيام عبد الملك بن مروان ، فبعث عامله على المدينة الحارث بن خالد وأمره بعمل ضفائر للدور الشارعة على الوادي وظفائر للمسجد ، وبعث لعمل ذلك رجلاً نصرانياً ، وقيل انه سمي بالجحاف والجراف لانه كان يجرف كل شيء ويذهب به. للمزيد من التفاصيل ينظر، الازرقي ، أخبار مكة ، ج٢ ، ص١٦٨ ؛ الدينوري ، المعارف ، ص٣٥٧ ؛ البلاذري ، أنساب الأشراف ، ج١ ، ص٦٢.
(٢٦) سالم ، أيام العرب في عصر الجاهلية ، ص٣٥٧.
(٢٧) كانت ولاية البيت والحكم بمكة لقبيلة خزاعة مدة ثلاثمائة سنة ، بعدما قدم قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب إلى مكة حاجاً من بلاد الشام التي رحل اليها بعد وفاة أبيه وزواج أمه برجل من أشراف الشام ، فأقام قصي وكان رجلاً جليداً حازماً بارعاً في مكة ، تزوج حبي ابنة خليل بن حبشة الخزاعي الذي كان يلي أمر الكعبة ، وقد أعطى مفاتيح مكة إلى قصي عندما حضرته الوفاة لكن خزاعة رفضوا هذا الأمر واخذوا المفاتيح من حبي فعند ذلك هاجت العرب بين قصي وخزاعة وقد نصر قصي قومه من قريش وبين كنانة وأخيه من أمه زراح بن ربيعة وقومه من قضاعة فقدموا لمكة ، فلما اجتمع الطرفين واقتتلوا بمنقضى مأزمي من قسمي ذلك المكان بالمفجر لما فجر فيه وسفك من الدم ، ثم تداعوا إلى الصلح بعدما قام يعمر بن عون بفناء الكعبة فقال ، إلا إني قد شدخت ما كان بينكم من دم تحت قدمي هاتين واني قضيت لقصي بحجابة الكعبة وولاية أمر مكة دون خزاعة، وان لا تخرج خزاعة من مكة ، فسمي هذا اليوم بيوم (الشدّاخ) فسلمت خزاعة لقصي وافترقت الناس ، فتولى قصي بن كلاب حجابة الكعبة وأمر مكة وجمع قومه من قريش منازلهم الى مكة يستقربهم ، فكانت إليه الحجابة والرفادة والسقاية والندوة واللواء

والقيادة ، ولما جمع قريش بمكة سمي قصي مجمعاً ، فحاز شرف مكة وابتنى دار الندوة. للمزيد ينظر: الازرقي ، أخبار مكة ، ج١ ، ص١٠٣-١١٥ ؛ الحنفي ، تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة الشريفة والقبر الشريف ، ص٥٨-٦٠.

(٢٨) يقال ان البئر التي كانت في جوف الكعبة على يمين من دخلها وعمقها ثلاثة اذرع حفرها إبراهيم وإسماعيل (ع) ليكون فيها ما يهدي للكعبة فلم تزل كذلك حتى كان عمرو بن لحي فقدم بضم (هبل) ونصبه على البئر وأمر الناس بعبادته ، وهو من أعظم أصنام قريش فضلاً عن أصنام أخرى مثل اللات والعزى ومناة واساف ونائلة وذات أنواط وغيرها. للمزيد ينظر: الازرقي ، المصدر السابق ، ص١١٦ – ١٢٩ ؛ الكلبي ، الأصنام ، ص٣٥– ٣٧ ؛ اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج١ ، ص٢٥٤ – ٢٥٨ ؛ الطبري ، تاريخ الأمم والملوك ، ج٢ ، ص٣ ؛ المسعودي ، مروج الذهب ، ج٢ ، ص٢٢٧ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ج٢ ، ص٥ ؛ أبي الفداء ، المختصر ، ج١، ص٧٦.

(٢٩) زيدان ، تاريخ التمدن الإسلامي ، ص١٩ ؛ المولى ، أيام العرب في الجاهلية ، ص٢١٥.

(٣٠) الاقيصر ، صنم كان لقضاعة ولخم وجذام وعاملة وغطفان وفيه يقول زهير بن ابي سلمى :

حلفت بانصاب الاقيصر جاهداً وما سحقت فيه المقاديم والقتل

وقال ربيع بن ضبح الفزاري ،

فأنني والذي تضـــــم الانام لـــه حول الاقيصر تسبيح وتهليل

وله يقول الشنفري الازدي حليف فهم :

وان امرأ قد جار عمراً ورَهطَهُ علي وأثواب الاقيصر يعنفُ

للمزيد ينظر: الكلبي ، الأصنام ، ص٣٩ ؛ الحموي ، معجم البلدان ، ج١ ، ص ٢٣٨ ؛ ابن سيده ، المخصص ، ج٤ ، ص١٠٤.

(٣١) ذو الخلصة ، وهو مروة بيضاء منقوش عليها كهيئة التاج ، وكانت تبالة بين مكة واليمن على مسيرة سبع ليال من مكة ، وكان سنتها بنو امامة من باهلة بن اعصر ، وكانت تعظمها وتهدي اليها خثعم وبجيلة وازد والسراة ، قيل ان رجل قتل أبوه فأراد الطلب بثأره فأتى ذو الخلصة واستقسم بالأزلام عنده فخرج السهم ينهاه عن ذلك فقال :

لو كنت يا دا الخلص الموتورا متلى وكان شيخك المقبورا

لم تنه عن قتل العداة زورا

ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج١ ، ص٢٩ ؛ اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج١ ، ص٢٥٥ ؛ الكلبي ، الأصنام ، ص٣٤-٣٥ ؛ أبو الفرج الأصفهاني ، الأغاني ، ج١ ، ص٦٥ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٢ ، ص٣٣٨.

(٣٢) ذو الشرى ، وهو صنم لقبيلة دوس وقد حملوا له موضع حوله به وشل من ماء يهبط من جبل. ابن هاشم ، السيرة النبوية ، ج١ ، ص٢٥٨ ؛ ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٤ ، ص٢٣٩ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٣، ص٣٣١ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج٣ ، ص١٢٤.

(٣٣) ذو الكفين ، صنم لقبيلة خزاعة وتشاركهم فيه قبيلة دوس ، وهذا الصنم ينسب إلى عمرو بن حممة الدوسي ، فيذكر أغلب المؤرخين ان رسول الله (ص) بعث الطفيل بن عمرو الدوسي لهدم صنم عمرو بن حممة الدوسي في آخر سنة ثمان للهجرة ، وكانت تلبية من نسك ذا الكفين ، لبيك الله لبيك ، لبيك ان جرهماً عبادك الناس طرف وهم تلادك ، ونحن أولى منهم بولائك. الواقدي ، المغازي ، ج٢ ، ص٨٧٠ ؛ البغدادي ، المحبر ، ص٣١٤ ؛ البلاذري ، أنساب الأشراف ، ج١ ، ص٣٨٢ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٤ ، ص٧٤١.

(٣٤) ومن هذه الأسواق سوق (عاظ) الذي يقع بين نخلة والطائف وكانت العرب تقيم به شهر شوال ، وقد سمي من "العكظ أي إذا عكظ الرجل صاحبه إذا فاخره وغلبه بالمفاخرة" ، ثم ينتقلون إلى سوق (مجنة) فيقيمون فيه عشرين يوماً من ذي القعدة ، ثم ينتقلون إلى سوق ذي المجاز فيه أيام الحجج إلى يوم التروية ، ثم يصدون إلى منى ، وهناك تفاصيل كثيرة عن هذه الأسواق. ينظر: ابن الجوزي ، المنتظم ، ج٥ ، ص٢٧٢ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٤ ، ص١٤٢ ؛ ابن حجر ، فتح الباري ، ج٣ ، ص٤٧٣ ؛ العيني ، عمدة القاري ، ج١٠ ، ص١٠٤ ؛ الحلبي ، السيرة الحلبية ، ج١ ، ص١٥٦.

(٣٥) سالم ، تاريخ العرب في عصر الجاهلية ، ص٣٦٤ ؛ بروكلمان ، تاريخ الشعوب الإسلامية ، ص٢٦.

(٣٦) سورة القصص : الآية ٥٧.

(٣٧) السنجري ، نشاط المرأة الاقتصادي صدر الإسلام والعصر الأموي ، ص٢٠.

(٣٨) ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج٢ ، ص١٦ – ١٧ ؛ الازرقي ، اخبار مكة وما جاء فيها من الاثار ، ج١ ، ص١٨١ ؛ السنجري ، المصدر نفسه ، ص٢٠ – ٢١.

(٣٩) ابن هشام ، السيرة النبوية ، مج٢ ، ص١٧-١٨.

(٤٠) الازرقي ، أخبار مكة وما فيها من الآثار ، ج١ ، ص١٨٢ ؛ السنجري ، نشاط المرأة الاقتصادي في الجاهلية والعصر الأموي ، ص٢١.
(٤١) سالم ، تاريخ العرب في عصر الجاهلية ، ص٣٦٠.
(٤٢) سورة البقرة : الآية ٢٧٨- ٢٧٩.
(٤٣) علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، ج٥ ، ص٣٥.
(٤٤) المولى ، أيام العرب في الجاهلية ، ص٣٨٢.
(٤٥) زيدان ، تاريخ التمدن ، ج١ ، ص١٩ ؛ سالم ، تاريخ العرب في عصر الجاهلية ، ص٣٥٨.
(٤٦) سورة قريش : الآية ١-٤.
(٤٧) شريف ، مكة والمدينة في الجاهلية وصدر الإسلام ، ص٩٨.
(٤٨) شريف ، المصدر نفسه ، ص٩٩-١٠٠.
(٤٩) ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج١ ، ص١٠٦-١٠٧.
(٥٠) شريف ، مكة والمدينة في الجاهلية وعصر الرسول ، ص٢٢٤-٢٢٥.
(٥١) عرون ، تجارة مكة وظهور الإسلام ، ص١٣٣ – ١٣٤.
(٥٢) شريف ، مكة والمدينة في الجاهلية وعصر الرسول ، ص٢٢٥ ؛ سالم ، تاريخ العرب في عصر الجاهلية ، ص٣٦١.
(٥٣) شريف ، مكة والمدينة في الجاهلية وعصر الرسول ، ص٢٢٦ ؛ كرون ، تجارة مكة وظهور الإسلام ، ص١٣٥– ١٣٧.
(٥٤) سالم ، تاريخ العرب في عصر الجاهلية ، ص٣٦٢.
(٥٥) للمزيد ، ينظر كرون ، تجارة مكة وظهور الإسلام ، ص٥١ – ١٧٧.
(٥٦) سالم ، تاريخ العرب في عصر الجاهلية ، ص٣٦٢.
(٥٧) كعب بن الأشرف الطائي من بني نبهان ، شاعر جاهلي ، كانت أمه من بني النضير فدان باليهودية وكان سيداً في أخواله ، أقام في حصن قريب من المدينة يبع فيه التمر والحنطة ، أدرك الإسلام ولم يسلم ، وهو أكثر من هجا النبي (ص) وحرض القبائل عليه ، خرج إلى مكة بعد معركة بدر فندب قتلى قريش وحض على الأخذ بثأرهم ، فأرسل إليه (ص) خمسة من الأنصار فقتلوه. ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٢ ، ص٣١.
(٥٨) الواقدي ، المغازي ، ج١ ، ص١٢١ ؛ الشاكري ، هاشم وعبد شمس ، ص١٤ ؛ المصدر السابق ، ص٣٦٥.
(٥٩) هو عبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب بن اسد بن تميم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب وهو ابن عم والد الخليفة أبو بكر الصديق . ابن ابي خشيمة ، أخبار المكيين من كتاب التاريخ الكبير لابن ابي خشيمة ، ص٣٠٢.
(٦٠) المقريزي ، امتاع الاسماع ، ج١ ، ص١٨ ؛ علي ، المفصل ، ج٥ ، ص٥٤.
(٦١) امية بن ابي الصلت بن ربيعة بن عوف بن عقدة ، شاعر يهودي ، كان يقول الشعر فيجود فيه وكان يحرض على النبي (ص) وقد رثى المشركون يوم بدر . البلاذري ، انساب الاشراف ، ج١٣ ، ص٤٤٠ ؛ الدينوري ، الشعر والشعراء ، ج١ ، ص٤٥٠ ؛ ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص٣٦٩.
(٦٢) أبو الفرج الأصفهاني ، الأغاني ، ج٨ ، ص٤٤٩ ؛ النويري ، نهاية الارب في فنون الادب ، ج٥ ، ص٣٨.
(٦٣) علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، ج٥ ، ص٥٦.
(٦٤) علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، ج٥ ، ص٥٧.
(٦٥) المصدر نفسه ، ج٥ ، ص٥٦ – ٥٧.
(٦٦) كرون ، تجارة مكة وظهور الإسلام ، ص١٨٢.
(٦٧) علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، ج٥ ، ص٦٠.
(٦٨) سالم ، تاريخ العرب في عصر الجاهلية ، ص٣٦٣.
(٦٩) هو صهيب بن سنان بن خالد ابن عبد عمرو بن طفيل بن عامر بن جندلة بن سعد بن خزيمة بن كعب بن سعد، كان أبوه عاملاً لكسرى على الابلة وكانت منازلهم بأرض الموصل فأغارت الروم على تلك الناحية وبعث صهيب وهو غلام فنشأ بالروم وصار الكن ، فابتاعته منهم كلب ، وقدمت به مكة فاشتراه عبد الله بن جدعان فأقام معه في مكة حتى هلم ابن جدعان وبعث النبي (ص) ، ابن عبد البر ، الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، ج١ ، ص٣٣٩.
(٧٠) نسبوا جميع ولده إلى أبي مليكة ، مثال ذلك ما ذكره ابن أبي خشيمة ، عبد الله بن عبيد الله بن عبد الله بن أبي مليكة بن عبد الله بن جدعان . تاريخ ابن أبي خثيمة ، مج١ ، ص٦٤٣ ؛ للمزيد ينظر: ابن عبد البر ، الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، ص٨٥٨ – ٨٥٩.
(٧١) علي ، المفصل ، ج٥ ، ص٦٠ – ٦١.
(٧٢) حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي القريشي الاسدي ، يكنى أبا خالد ، وهو ابن أخي السيدة خديجة بن خويلد زوجة الرسول (ص) ، كان مولده قبل عام الفيل بثلاث عشرة سنة وبنوه عبد الله وخالد ويحيى وهشام كلهم صحب الرسول (ص) عاش في الجاهلية ستين سنة وفي الإسلام ستين سنة ، جاء الإسلام ودار الندوة بيده فباعها إلى معاوية بمائة درهم ، فقال له الزبير ، بعت مكرمة قريش فقال ، ذهبت المكارم إلا التقوى ، توفي سنة أربع وخمسين وعمره مئة وعشرين سنة . ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ج١ ، ص٣٦٢.
(٧٣) ابن عبد البر ، المصدر نفسه ، ج١ ، ص٣٦٢ ؛ ابن الاثير ، اسد الغابة ، ج١ ، ص٥٢٢ ؛ ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج١ ، ص٢٥٤.
(٧٤) ابن الأثير ، أسد الغابة ، مج١ ، ص٥٢٣.
(٧٥) سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي ، قتل ابو العاص مشركاً يوم بدر وجده قبل بدر مات مشركاً ، عاش إلى ما بعد ظهور الإسلام ومات مشركاً على دين الجاهلية . ابن حجر ، الإصابة ، ج٣ ، ص٢٣٦ ؛ الزركلي ، الأعلام ، ج٣ ، ص٩٦.

(٧٦) ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ج١ ، ص٣٦٢ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١١ ، ص٣١٧.

(٧٧) الزركلي ، الأعلام ، ج٣ ، ص٩٦.

(٧٨) الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي ، ولد في سنة خمس وتسعين قبل الهجرة ، وهلك بعد الهجرة بثلاثة أشهر ، أدرك الإسلام وهو شيخ هرم فعاداه وقاوم دعوته ، وكان يسمي الرسول (ص) شاعر مجنون. ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ج٢ ، ص٤٢٧ ، الزركلي ، الاعلام ، ج٨ ، ص١٢٢.

(٧٩) عبد الله بن جحش بن رئاب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كثير ابن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمة الاسدي ، أمه اميمة بنت عبد المطلب ، وهو حليف لبني شمس وقيل لحرب بن أمية ، اسلم قبل دخول الرسول (ص) دار الأرقم ، وكان هو وأخوه أبو احمد عبد بن جحش من المهاجرين الاوائل ، تنصر بأرض الحبشة ومات بها نصرانياً ، وبانت منه امرأته ام حبيبة بن أبي سفيان فتزوجها الرسول (ص) ، وأخته زوجة الرسول (ص) زينب بن جحش . ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ج٣ ، ص٨٧٧.

(٨٠) ابن عبد البر ، المصدر نفسه ، ج٣ ، ص٨٧٧ – ٨٧٨ ؛ الزيلعي ، نصب الراية ، ج٤ ، ص٢٥٩.

(٨١) سالم ، تاريخ العرب في عصر الجاهلية ، ص٣٦٢ – ٣٦٣.

(٨٢) الزخرف : الآية ٣١.

(٨٣) عبد الله بن أبي ربيعة بن المغيرة بن مخزوم القرشي المخزومي ، يكنى أبا عبد الرحمن ، كان اسمه في الجاهلية بجيرا فسماه الرسول (ص) عبد الله ، اسلم يوم الفتح بعد ان استنجد بأم هاني بنت أبي طالب . ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ج٣ ، ص٨٩٦.

(٨٤) القردة ، وهي من ارض نجد ، وقيل موضع بين المدينة والشام . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٤ ، ص٢٤٩.

(٨٥) سالم ، تاريخ العرب في عصر الجاهلية ، ص٣٦٣.

(٨٦) صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي ابو سفيان الاموي ، وله كنية اخرى ابا حنظلة ، امه صفية بنت حزن بن بجير بن الهزم بن رويبة ، وهي عمة ميمونة زوجة النبي (ص) ولد قبل عام الفيل بعشر سنين وقيل توفي بالشام سنة احدى وثلاثين الى اربع وثلاثين ، وكان عمره ثلاثاً وتسعين سنة وكان ربعة عظيم الهامة وقيل كان قصيراً وحداماً وصلى عليه عثمان بن عفان. ابن الاثير، اسد الغابة، ج٣، ص١٣؛ المزي، تهذيب الكمال،ج١٣، ص١١٩؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء،ج٢، ص١٠٥؛ الزركلي، الاعلام، ج٣، ص٢٠١.

(٨٧) ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ج٣ ، ص٨١ ؛ ابن الاثير ، المصدر السابق ، ج٣ ، ص١٣ ؛ الشيخلي ، ابو سفيان صخر بن حرب سيرته واثره السياسي في مكة ، ص٢٠ – ٢٦.

(٨٨) علي ، المفصل ، ج٥ ، ص ٦١ – ٦٣.

(٨٩) الوأد ، وهو دفن الفتاة وهي حية ، وهو من الثقل ، وكأنها سميت بذلك لانها تثقل بالتراب حتى تموت ، وقد اختلفت الأسباب لهذه الظاهرة فمنهم من كان يئد البنات لمزيد من الغيرة ومخافة لحوق العار بهم من اجلهن وهم بنو تميم وكنده وذلك بسبب تعرضهم لسبي من قبل الريان اخا النعمان بن المنذر وبعد ان وفدت وفود بني تميم على النعمان وكلموه بالذراري فحكم النعمان بان يجعل الخيار في ذلك إلى النساء في الرجوع أو البقاء ، وكانت فيهن بنت لقيس بن عاصم فاختارت البقاء مع سابيها على الرجوع إلى زوجها ، فنذر قيس ان يدس كل بنت تولد له في التراب ، فوأد بضع عشر بنتاً ، وكذلك ربيعة التي اختارت بنت أمير لهم البقاء مع سابيها على الرجوع لأبيها ، ومنهم من كان يئد البنت إذا ولدت شيماء أي سوداء أو برشاء وهو بياض يظهر في الجسد مثل البرص، أو كسحاء أي عرجاء . الالوسي ، بلوغ الارب في معرفة أحوال العرب ، ج٣ ، ص٤١ – ٤٥.

(٩٠) شاكر ، التاريخ الإسلامي العام ، ص٩٣ ؛ العيداني ، التكافل الاجتماعي في صدر الإسلام والعصر الأموي.

(٩١) سورة التكوير : الآية ٨ – ٩.

(٩٢) الحلوان ، حلوان المرأة مهرها ويقال بل كانت تعطى على متعتها بمكة ، وهو ما يستعجله الرجل لنفسه من صداق أو مهر ابنته عند تزويجها ، وهو أيضاً أجرة الكاهن أو الدلال خاصة ، أو هو ما أعطي الرجل من نحو رشوة يقال حلوت أي رشوت وقال الشاعر ، لا يؤخذ الحلوان من بناتنا . الفراهيدي ، العين ، ج٣ ، ص٣٩٥ ؛ ابن سيدة ، المخصص ، ج١ ، ص٢٥ ؛ ابن منظور ، لسان العرب ، ج١١ ، ص٦٥٠ ؛ الزبيدي ، تاج العروس ، ج١٩ ، ص٣٣٦.

(٩٣) ابن منظور ، لسان العرب ، ج١١ ، ص٦٥٠ ؛ علي ، المفصل ، ج٤ ، ص٥٣١ – ٥٣٢.

(٩٤) ابن منظور ، لسان العرب ، ج١١ ، ص٦٥٠ ؛ علي ، المفصل ، ج٤ ، ص٥٣٢ – ٥٣٤.

(٩٥) زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى بن رباح بن عبد الله بن قرط بن زراح بن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك القرشي العدوي ، ويعيب على قريش ذبائعهم . ابن الاثير ، اسد الغابة ، ج٢ ، ص٣٦٨.

(٩٦) صعصعة بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم ، وكان من اشراف بني تميم ووجوه بني مجاشع ، وكان يفتدي الموؤدات من بني تميم وهو جد الفرزدق الشاعر فقال فيه مادحاً :

وجدي الذي منع الوائدات واجي الوئيدة فلم تواد

ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ج٢ ، ص٧١٨ ؛ الزركلي ، الاعلام ، ج٣ ، ص٢٠٥.

(٩٧) أبو الفرج الأصفهاني ، الأغاني ، ج٢١ ، ص١٨٠ ؛ الأمين ، مستدركات أعيان الشيعة ، ج٣ ، ص٢٩٩ .

(٩٨) عامر بن الضرب بن الحارث بن فهر بن مالك . الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج٢٥ ، ص٤٠٧.

(٩٩) ضباعة بنت عامر بن قرط بن سلمة بن قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، كانت متزوجة هوذة بن علي الحنفي فهلك عنها فورثته مالاً كثيراً ، فتزوجها عبد الله بن جدعان وكان لا يولد له فسألته الطلاق فطلقها فتزوجها هشام بن المغيرة فولدت له سلمة فتوفي هشام ، فخطبها النبي (ص) من ابنها سلمة فقال حتى استأمرها وعندما اخبرها ابنها قالت ، وخ النبي (ص) يُستأمر ارجع فزوجه ، فرجع الى النبي (ص) فسكت عنه . ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٨ ، ص١٥٤ ؛ الزركلي ، المصدر السابق ، ج٣ ، ص٢١٣.

(١٠٠) خديجة بنت خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة ، أمها فاطمة بنت زائدة بن الاصم بن الهرم بن رواحة بن حجر بن عبد معيص بن عامر بن لؤي بن غالب بن فهم بن مالك ، كانت تكنى بأم هند ، ولدت قبل عام الفيل بخمس عشرة سنة ، وكانت يوم تزجها الرسول (ص) بنت أربعين سنة ، توفيت لعشر خلون من شهر رمضان قبل الهجرة بثلاث سنين وعمرها خمس وستون سنة . ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٨ ، ص١٨ – ٢٢.

(١٠١) المصدر نفسه ، ج٨ ، ص١٨ – ٢٠ ؛ السنجري ، نشاط المرأة الاقتصادي في صدر الإسلام والدولة الأموية ، ص٢٥.

(١٠٢) نتيلة بنت جناب بن كليب بن مالك بن عمرو بن عامر بن زيد مناة بن عامر وهو الضحيان بن سعد بن الخزرج بن تيم الله بن النمر بن قاسط بن هنب بن قصي بن دعمي بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان . ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٤ ، ص٥ ؛ البلاذري ، انساب الاشراق ، ج١ ، ص٨٨.

(١٠٣) ابن حجر ، فتح الباري ، ج٣ ، ص٣٦٧ ؛ الإصابة ، ج٣ ، ص٥١١ ؛ الزركلي ، الاعلام ، ج٨ ، ص٩.

(١٠٤) التستري ، النجعة في شرح اللمعة ، ج١ ، ص٢٣٥ – ٢٣٦.

(١٠٥) ابن حجر ، فتح الباري ، ج٣ ، ص٣٧٦.

(١٠٦) ابن ماكولا ، اكمال الكمال ، ج٢ ، ص١٣٧ ؛ الزركلي ، الإعلام ، ج٨ ، ص٩.

(١٠٧) سلمى بنت عمرو بن زيد بن لبيد بن خداش بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار ، امها سلمى بنت عبد الاشهل بن حارثة بن دينار بن النجار . ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج١ ، ص٦٤ ؛ ابن الاثير ، اسد الغابة ، ج١ ، ص١٢٧.

(١٠٨) ابن عبد البر ، الاستذكار ، ج٨ ، ص٣٨ ؛ الزمخشري ، الفايق في غريب الحديث ، ج٣ ، ص٦٨.

(١٠٩) هو زيد بن مهلهل بن زيد بن منهب الطائي ، يكنى ابا مكنف ، شاعر جاهلي ادرك الإسلام ، وفد الى الرسول(ص) وقد سمي زيد الخيل لكثرة خيله وسماه الرسول (ص) زيد الخير ، مات عند منصرفة من هند النبي(ص) او في خلافة عمر . ابن عبد البر ، المصدر السابق ، ج٤ ، ص٢٥٢ ؛ الزبير بن بكار ، الاخبار الموفقيات ، ص٣٤٨.

(١١٠) السنجري ، نشاط المرأة الاقتصادي في صدر الإسلام والدولة الأموية ، ص٣٤ – ٣٥.

(١١١) الزبير بن بكار ، الاخبار الموفقيات ، ص٣٥٩.

(١١٢) سالم ، تاريخ العرب في عصر الجاهلية ، ص٤٣٧ ؛ علي ، المفصل ، ج٥ ، ص٥٦ ؛ الشمري ، الأطعمة والمآدب في الدولة العربية الإسلامية حتى نهاية العصر الراشدي ، ص٢٢.

(١١٣) العلهز ، الوبر يدك بالدم وذلك لشدة الجوع . الشافعي ، كتاب الأمم ، ج٢ ، ص٢١٣.

(١١٤) الهبيد ، حب الحنظل ، تنقعه الإعراب في الماء أياماً ثم يطبع ويؤكل ، اما القد ، جلد السخلة.

(١١٥) علي ، المفصل ، ج٥ ، ص٥٩ – ٦٠.

(١١٦) المصدر نفسه ، ج٥ ، ص٦٠.

(١١٧) علي ، المفصل ، ج٥ ، ص٦٠.

(١١٨) ام حبين ، دويبة على خلقة الحرباء ، عريضة الصدر عظيمة البطن ، وقيل ، هي انثى الحرباء وقيل انها على قدر الخنفساء يلعب بها الصبيان ويقولون لها ، ام حبين انثري برديك . الطوسي ، المبسوط ، ج٦ ، ص٢٧٩ ؛ النووي ، روضة الطالبين ، ج٢ ، ص٤٣١.

(١١٩) ابن قدامة ، المغنى ، ج١١ ، ص٦٤ ؛ ابن قدامة ، الشرح الكبير ، ج١١ ، ص٧٢.

(١٢٠) المغنى ، ج٣ ، ص٥٣٢.

(١٢١) المجلسي ، بحار الانوار ، ج١٦ ، ص٢٩٤.

(١٢٢) بوشيشة ، المائدة في الشعر العربي القديم ، ص٤٣.

(١٢٣) الحميدي ، مسند الحميدي ، ج٢ ، ص٣١١ ؛ ابن أبي شيبة ، المصنف ، ج٥ ، ص٥٧١ ؛ النسائي ، مجلسان من املاء النسائي ، ص٨٧ ؛ ابن حيان ، صحيح ابن حيان ، ج١٢ ، ص٦١.

(١٢٤) علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، ج٤ ، ص٦٧٦.

(١٢٥) علي ، المصدر نفسه ، ج٤ ، ص٦٧٨ – ٦٧٩ ؛ للمزيد ينظر: علي ، المصدر نفسه ، ج٤ ، ص٦٧٦ – ٦٨١.

(١٢٦) بوشيشة ، المائدة في الشعر العربي القديم ، ص٤٣.

(١٢٧) هو عبد المدان واسمه عمرو ابن الديان واسمه يزيد بن قطن بن زياد بن الحارث بن مالك بن ربيعة بن كعب الحارثي ، من مذحج جاهلي من أشراف اليمن من أهل نجران مات قبيل العصر الإسلامي ، ووفد ابنه يزيد ابن عبد المدان على النبي (ص) في وفد بني الحارث سنة ١٠ هـ . السمعاني ، الانساب ، ج٤ ، ص١٨٦ ؛ الزركلي ، الاعلام ، ج٤ ، ص١٥٣.

(١٢٨) الفالوذج ، واصلة الفالوذ أو الفالوذق ويسمى أيضاً الرعديد ، وهي لفظة فارسية معربة ومعناها حافظ الدماغ ، وهي نوع من الحلواء مركب من ثلاثة أشياء لباب البر وسمن البقر ولعاب النحل وتسمى الآن في بغداد (بالوته). ينظر القاضي النعمان ، دعائم الإسلام ، ج٢ ، ص١١١ ؛ التنوخي ، نشور المحاضرة وأخبار المذاكرة ، ج٣ ، ص١٢٨ ؛ الجوهري ، الصحاح ، ج٢ ، ص٥٦٧ ؛ ابن سيده ، المخصص ، ج١ ، ق٥ ، ص٢٠ ؛ الزمخشري، أساس البلاغة ، ص٣٤٨ ؛ الطبرسي ، مكارم الأخلاق ، ص١٦٩ ؛ ابن منظور ، لسان العرب ، ج٣ ، ص٥٠٣.

(١٢٩) ابن سيده ، المخصص ، ج٤ ، ص٢٢٤ ؛ علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، ج٤ ، ص٦٧٩.

(١٣٠) هو ميمون بن قيس بن جندل من بني ثعلبة الوائلي من شعراء الطبقة الأولى في الجاهلية وهو احد أصحاب المعلقات وكان يغني بشعره قسمي صناجه العرب وكان كثير الوفود على الملوك ، توفي سنة (٧هـ) . المرزباني، معجم الشعراء ، ج١ ، ص١٠١.

(١٣١) الاصمعي ، هو عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن علي بن اصبع بن مظهر بن رياح بن عمرو بن عبد شمس بن اعيا بن سعد بن عبيد بن غنم بن قتيبة ابو سعيد الباهلي

الأصمعي البصري ، صاحب اللغة والنحو والأخبار والنوادر ولد سنة بضع وعشرين ومئة ، وكان بخيلاً وذا ذكاء ولطف عبارة وفساد ، مات سنة مئتين وخمس عشرة ، عاش ثمانية وثمانين سنة . المزي ، تهذيب الكمال ، ج١٨ ، ص٣٨٢ ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج١٠ ، ص٩ – ١١ ؛ ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج٦ ، ص٣٦٨.

(١٣٢) المبرد ، الفاضل ، ص٢١ ؛ الحربي ، غريب الحديث ، ج٣ ، ص١١٤٢.

(١٣٣) الجوهري ،، الصحاح ، ج٢ ، ص٦٣١ ؛ ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، ج٢ ، ص١٠١.

(١٣٤) علي ، المفصل ، ج٤ ، ص٦٨٧.

(١٣٥) وهو لحم مقطع يغلي بالماء والبصل وبعد نضجه يثرد خبز ويلقى اللحم والمرق عليه فيسمى الأكل ثريداً. جودت، الأطعمة والمآدب في الدولة العربية الإسلامية حتى نهاية العصر الراشدي.

(١٣٦) هو هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة من قريش ، احد من انتهت إليهم السيادة في الجاهلية واسعة عمرو العلي لكن غلب عليه لقب هاشم لانه أول من هشم الثريد لقومه بمكة في إحدى المجاعات وهو أول من سن الرحلتين لقريش للتجارة وهو احد الاجواد بمكة الذين ضرب بهم المثل ، ولد بمكة وسادها صغيراً وتولى بعد وفاة أبيه سقاية الحجاج والرفادة (وهي إطعام الحجاج) وفد على الشام في تجارة له فمرض في طريقه إليها فتحول إلى غزوة فلسطين ومات بها شاباً ، وبه يقال لفترة (غزة هاشم) . ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج١ ، ص٤٤ ؛ الزركلي ، الاعلام ، ج٨ ، ص٦٦.

(١٣٧) البغدادي ، المحبر ، ص٢٤٥ ؛ المنمق ، ص٣٧ ؛ اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج١ ، ص٢٤٤ ؛ الهمداني ، البلدان ، ص٧٥ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٥ ، ص١٨٥.

(١٣٨) علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، ج٤ ، ص٦٧٩.

(١٣٩) ابو ريه ، شيخ المضيرة أبو هريرة ، ص٥٥.

(١٤٠) للمزيد ينظر : جودت ، الأطعمة والمآدب في الدولة العربية الإسلامية حتى نهاية العصر الراشدي.

(١٤١) البحراني ، شرح مئة كلمة لأمير المؤمنين (ع) ، ص١٠٢ ؛ المناوي ، فيض القدير شرح الجامع الصغير ، ج١، ص٨٨.

(١٤٢) المكصوصي ، الملابس العربية الإسلامية في صدر الإسلام والعصر الأموي ، ص٩.

(١٤٣) علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، ج٤ ، ص٤٨.

(١٤٤) الزبرقان بن بدر بن امرئ القيس بن خلف بن بهدله بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد بن مناة بن تميم ، وقيل ان اسمه كان الحصين وسمي بالزبرقان لجماله ، وكان يقال له قمر نجد ، وقيل انه سمي بالزبرقان لانه كان يلبس عمامة مزبرقة بالزعفران ، والزبرقان هو القمر أو الرجل الخفيف اللحية ، وكان شاعراً وفد مع قومه بني تميم على رسول الله (ص) وأسلم ، ثم ولاه الرسول (ص) صدقات قومه ، ولما توفي الرسول (ص) ارتد قومه عن دفع الصدقات فثبت على إسلامه وأخذ الصدقات من قومه وأداها إلى أبو بكر. ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٧، ص٣٧ ؛ ابن شبة النميري ، تاريخ المدينة ، ج٢ ، ص٥٢٥ ؛ ابن حبان ، الثقات ، ج٣ ، ص١٤٢ ؛ أبو الفرج الأصفهاني ، الأغاني ، ج٢ ، ص٤٤٧.

(١٤٥) علي ، المفصل ، ج٤ ، ص٤٨ – ٥٠ ؛ بوشيشة ، المائدة في الشعراء العربي القديم ، ص٥٣.

(١٤٦) الاكيدر ، هو ملك دومة الجندل هي مدينة الجوف شمال السعودية الان وحاكمها من قبل هرقل ملك الروم ، كان يجمع الجيش ليغزو المدينة وكان يظلم جالبي البضائع فباغتهم الرسول (ص) بالغزو فهرب الاكيدر ، وغنم المسلمين، لكن بعد غزوة تبوك وقع الاكيدر بالاسر فكتب النبي (ص) معه صلحاً . الطبرسي ، اعلام الورى بأعلام الهدى ، ج١ ، ص٢٤٤ ؛ الكوراني ، جواهر التاريخ ، ج١ ، ص٦٠٦.

(١٤٧) علي ، المصدر نفسه ، ج٤ ، ص٥٣.

(١٤٨) أبو الفرج الأصفهاني ، الأغاني ، ج٥ ، ص٨٨ ؛ ابن كثير ، السيرة النبوية ، ج٤ ، ص٤٧٢.

(١٤٩) ابن سلام ، غريب الحديث ، ج٣ ، ص١٨٧.

(١٥٠) الجوهري ، الصحاح ، ج٦ ، ص٤٥٨.

(١٥١) ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، ج٤ ، ص٤٩٩.

(١٥٢) القيرواني ، زهر الآداب وثمار الألباب ، ج٤ ، ص٩٠٨.

(١٥٣) علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، ج٤ ، ص٥٤.

(١٥٤) الكاشاني ، الوافي ، ج٦ ، ص٧٠٨ ؛ علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، ج٤ ، ص٥٤.

(١٥٥) علي ، المصدر نفسه ، ج٤ ، ص٥٤.

(١٥٦) الصدوق ، كمال الدين وتمام النعمة ، ص١٨١ ؛ الكراجي ، كنز الفوائد ، ص٨٤.

(١٥٧) علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، ج٤ ، ص٥٤ – ٥٦.

(١٥٨) المصدر نفسه ، ج٤ ، ص٥٥.

(١٥٩) علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، ج٤ ، ص٥٦.

(١٦٠) البلاذري ، انساب الاشراف ، ج١ ، ص٦٥ – ٦٦.

(١٦١) علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، ج٤ ، ص٦١٣.

(١٦٢) المصدر نفسه ، ج٤ ، ص٦٦٥-٦٦٦.

(١٦٣) شاكر ، التاريخ الإسلامي العام ، ص٥٤.

(١٦٤) علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، ج٤ ، ص٦٦٨-٦٧٠.

(١٦٥) زياد بن معاوية بن جابر بن ضباب بن يربوع بن غيظ بن مرة بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان يكنى أبا امامة ، وأول ما تكلم به من الشعر انه حضر مع عمه

عند رجل ، فوضع الرجل كأس بيده وقال .

تطيب كؤوسنا لولا قذاها وتحتمل الجليس على اذاها

فنحمى النابغة لذلك وقال :

فداها ان صاحبها بخيل يحاسب نفسه بكم اشتراها

هنا نجد ان أول أشعاره قالها في الخمر . ابن ماكولا ، اكمال الكمال ، ج٥ ، ص٢١٨ ؛ السمعاني ، الأنساب ، ج٣ ، ص٦ ؛ ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ج١٩ ، ص٢٢٢.

(١٦٦) علي ، المفصل ، ج٤ ، ص٦٧٠.

(١٦٧) عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتاب بن سعد بن زهير بن جشم بن بكرة امه ليلى بنت مهلهل ، وهو من بني تغلب شاعر جاهلي ولد شمال الجزيرة العربية في بلاد ربيعة وتجول في الشام والعراق ونجد ، وكان من اعز الناس نفساً ، وله معلقة كانت من الف بيت ومطلعها :

الا هبي بصحنك فاصبحينا ولا تبقي خمور الاندرينا

مات قبل الإسلام بإحدى وخمسين سنة . أبو الفرج الأصفهاني ، الأغاني ، ج١١ ، ص٣٥ ؛ الزركلي ، الاعلام، ج٥ ، ص٨٤.

(١٦٨) الحباء ، الاسم الحبوة ، وحبوت أي أعطيت ومنه المحاباة وهو نصرة الإنسان والميل إليه . ابن سيدة ، المخصص ، ج٣ ، ص٢٣٢.

(١٦٩) البغدادي ، المحبر ، ص٤٧٠ – ٤٧١.

(١٧٠) البرج بن مسعر بن جلاس بن الارث الطائي ، من معمري الجاهلية ، شاعر كانت إقامته في طيء بنجد ، اختار أبو تمام أبياتاً من شعره . الزركلي ، الاعلام ، ج٢ ، ص٤٧.

(١٧١) البغدادي ، المصدر السابق ، ص٤٧١.

(١٧٢) القالي ، الامالي ، ج١ ، ص٢٠٧ ؛ علي ، المفصل ، ج٤ ، ص٦٧٠.

(١٧٣) قيس بن عاصم بن سنان بن خالد بن منقر بن عبيد بن الحارث المنقري التميمي ، يكنى ابا علي وابا طلحة ، وفد على رسول الله (ص) مع بني تميم في العام التاسع للهجرة ، توفي سنة عشرين للهجرة . ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٧ ، ص٣٦ ؛ ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ج٣ ، ص٢٩٤.

(١٧٤) ابن سعد ، المصدر السابق ، ج٧ ، ص٣٧ ؛ القالي ، الامالي ، ص٢٠٧ ؛ ابن الأثير ، اسد الغابة ، ج٤ ، ص٢١٩.

(١٧٥) صفوان بن أمية بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمع الجمحي ، يكنى أبا وهب وأبا أمية اسلم بعد الفتح وتوفي يوم قتل عثمان الطبراني ، المعجم الكبير ، ج٨ ، ص٤٦ ؛ ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ج٢ ، ص٧١٨.

(١٧٦) سويد بن عدي بن عمرو بن سلمة الطائي ، شاعر ادرك الجاهلية والإسلام فأسلم . ابن حجر ، الإصابة ، ج٣، ص٢٠.

(١٧٧) ابن حجر ، الإصابة ، ج٣ ، ص٢٢٠ ؛ القالي ، الامالي ، ج١ ، ص٢٠٨.

(١٧٨) طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد البكري الوائلي، يكنى أبو عمرو شاعر جاهلي ولد في بادية البحرين وتنقل في بقاع نجد واتصل بالملك عمرو بن هند فجعله من ندمائه ، ثم اسل بكتاب إلى المكعبر (عاملة على البحرين وعمان) يأمره فيه بقتله ، لأبيات بلغ الملك ان طرفة قد هجاه فيها ، فقتله المكعبر شاباً في العشرين. الدينوري ، الشعر والشعراء ، ج١ ، ص١٨ ؛ الزركلي ، الأعلام ، ج٣ ، ص٢٢٥.

(١٧٩) هو زياد بن معاوية بن جابر بن ضباب بن جابر بن يربوع بن غيظ بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض ، يكنى أبا امامة ، سمي بالنابغة لقوله :

دخلت في بني القين بن جسر فقد نبغت لهم منها شؤون

شهد فتح مصر هو وابنه ضباب بن عكرمة. ابن ماكولا ، إكمال الكمال ، ج٥ ، ص٤٧٥ ؛ السمعاني ، الأنساب، ج٣ ، ص٦ ؛ ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ج١٩ ، ص٢٢٢.

(١٨٠) حسان بن ثابت بن المنذر الخزرجي الأنصاري ، يكنى أبا الوليد ، عاش ستين سنة في الجاهلية ومثلها في الإسلام ، وكان من سكان المدينة ، واشتهرت مدائحه في الغسانيين وملوك الحيرة قبل الإسلام ، كف بصره آخر عمره ومات بالمدينة سنة خمس وأربعين ، ويعد من اشعر أهل المدن في ذلك العصر وكان شديد الهجاء حتى قيل ، لو مزج البحر بشعره لمزجه . السمعاني ، الأنساب ، ج٤ ، ص١٦٧ ؛ الزركلي ، الأعلام ، ج٢ ، ص١٧٥.

(١٨١) للمزيد ينظر ، علي ، المفصل ، ج٤ ، ص٦٧٥ – ٦٧٩.

(١٨٢) هبار بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قصي القرشي ، وهو من سفهاء قريش وهو الذي عرض لزينب بنت رسول الله (ص) في سفهاء من قريش حيث بعث بها أبو العاص زوجها إلى المدينة ، فألقت ذا بطنها، فقال رسول الله (ص) ، ان وجدتم هبار قاصر قوة بالنار لكم قال ، اقتلوه فانه لا يعذب بالنار إلا رب النار ، فلم يوجد، ثم اسلم بعد الفتح. ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ج٤ ، ص١٥٣ ؛ ابن حجر ، الإصابة ، ج٦، ص٤١١.

(١٨٣) ابن عبد البر ، الإصابة ، ج٤ ، ص١٥٤ ؛ المقريزي ، إمتاع الأسماع ، ج١ ، ص٢٩٩.

(١٨٤) للمزيد من التفاصيل ينظر ، علي ، المفصل ، ج٤ ، ص٦٧٥ – ٦٨٧.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

ابن الأثير ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الواحد الشيباني (ت٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م)

(١)الكامل في التاريخ ، تح: أبو الفداء عبد الله القاضي، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٨٧م).

(٢)أسد الغابة في معرفة الصحابة ، تح: مجموعة من المحققين ، (دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٣٩٠/١٩٧٠م).

الازرقي ، أبو الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد (ت٢٥٠هـ/٨٦٤م)

(٣) أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار ، تح: رشدي الصالح ملحس ، ط٣ ، (دار الأندلس للطباعة ، بيروت ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م).

البحراني ، كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم (ت٦٧٩هـ)

(٤)شرح مئة كلمة لأمير المؤمنين (ع) ، تح: جلال الدين الحسيني ، (مؤسسة النشر الإسلامي ، قم ، د.ت).

البغدادي ، محمد بن حبيب (ت٢٤٥هـ/٨٥٨م)

(٥)كتاب المحبر ، (مطبعة الدائرة ، بيروت ، ١٣٦١هـ/١٩٤١م) .

(٦)كتاب المنمق ، تح: خورشيد احمد فاروق ، (د.ط ، د.ت).

البلاذري ، أحمد بن يحيى بن جابر (ت٢٧٩هـ/٨٩٢م)

(٧)أنساب الاشراف ، تح: سهيل زكار ورياض زكار ، (دار الفكر ، بيروت ، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م).

(٨)فتوح البلدان ، فهرسة صلاح الدين المنجد ، (مطبعة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٥٦م).

التنوخي ، المحسن بن علي بن محمد بن أبي الفهم داود البصري القاضي (ت٣٤٨هـ/٩٩٤م)

(٩)نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة ، تح: عبود الشالجي ، (د.ط ، ١٣٩٣هـ).

الجوهري ، أبو نصر إسماعيل بن حماد (ت٣٩٣هـ/١٠٠٣م)

(١٠) الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) ، تح: أحمد عبد الغفور عطار ، ط٤ ، (دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م).

ابن حبان ، أبو حاتم محمد بن حبان بن احمد بن حبان بن معاذ بن معيد التميمي (ت٣٥٤هـ/٩٧٦م)

(١١) صحيح ابن حبان بترتيب ابن لبان ، تح: شعيب الأرناؤوط ، ط٢ ، (مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م) .

ابن حجر العسقلاني ، أبو الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد (ت٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م)

(١٢) تقريب التهذيب ، تح: مصطفى عبد القادر عطا ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م).

(١٣) فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، (دار المعرفة ، بيروت ، د.ت).

الحلبي ، علي بن برهان الدين الشافعي (ت١٠٤٤هـ/١٦٣٤م)

(١٤) السيرة الحلبية ، (دار المعرفة ، بيروت ، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م).

الحميدي ، عبد الله بن الزبير (ت٢١٩هـ)

(١٥)مسند الحميدي ، تح: حبيب الرحمن الاعظمي ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م).

الحنفي ، محمد بن أحمد المكي (ت٨٥٤هـ/١٤٥٠م)

(١٦) تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة المنور والقبر الشريف ، تح: علاء إبراهيم الأزهري وأيمن نصر الأزهري، (دار الكتب العلمية، بيروت ، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م).

ابن خيثمة ، احمد بن زهير بن حرب (ت٢٧٩هـ)

(١٧)تاريخ ابن خثيمة ، تح: إسماعيل حسن حسين ، (دار الوطن ، الرياض ، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م).

الذهبي ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ/١٣٧٤م)

(١٨)سير أعلام النبلاء ، تح: شعيب الارناؤوط ، ط٩ ، (مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م) .

الزمخشري ، أبو القاسم محمد (ت٥٣٨هـ/١١٤٣م)

(١٩) أساس البلاغة ، (دار مطابع الشعب ، القاهرة ، ١٣٧٩هـ/١٩٦٠م).

(٢٠) ربيع الأبرار ونصوص الأخبار ، تح: عبد الأمير مهنا ، (مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م).

(٢١) الفائق في غريب الحديث ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م).

الزيلعي ، جمال الدين أبو أحمد (ت٧٦٢هـ/١٣٦٠م)

(٢٢)نصب الراية تخريج أحاديث الهداية ، تحقيق ابن صالح شعبان ، دار الحديث ، (القاهرة ، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م).

ابن سلام ، أبو عبيدة القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي البغدادي (ت٢٢٤هـ)

(٢٣)غريب الحديث ، تح: محمد عبد المعيد خان ، (دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٣٨٤هـ).

السمعاني ، أبو سعيد عبد الكريم محمد بن منصور (ت٥٦٢هـ/١١٦٧م)

(٢٤)الأنساب ، تح: عبد الله عمر البارودي ، (دار الجنان للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م).

ابن سيدة ، علي بن إسماعيل (ت٤٥٨هـ/١٠٦٥م)

(٢٥)المخصص ، تح: لجنة إحياء التراث العربي ، (دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، د.ت).

الشافعي ، أبو عبد الله بن إدريس (ت٢٠٤هـ/٨١٩م)

(٢٦)كتاب الأم ، ط٢ ، (دار الفكر ، بيروت ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م).

ابن شبة النميري ، أبو زيد عمر بن عبيدة البصري (ت٢٦٢هـ/٨٧٥م)

(٢٧)تاريخ المدينة المنورة ، تح: فهيم محمد شلتوت ، (مطبعة قدس ، دار الفكر ، قم ، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م).

ابن أبي شيبة الكوفي ، عبد الله بن محمد بن أبي شيبة إبراهيم بن عثمان بن خواسني (ت٢٣٥هـ/٨٤٨م)

(٢٨)المصنف ، تح : سعيد اللحام ، ط١ ، (دار الفكر ، بيروت ، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م).

الشيرازي ، السيد خان المدني (ت١١٢٠هـ/١٧١٠م)

(٢٩)الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة ، تقديم: محمد صادق بحر العلوم ، (منشورات مكتبة بصيرتي ، قم ، ١٣٩٧هـ).

الصدوق ، محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي (ت٣٨١هـ/٩٩١م)

(٣٠)كمال الدين وتمام النعمة ، تح: علي أكبر غفاري ، (مؤسسة النشر الإسلامي ، قم ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م).

الطبرسي ، أبو علي الفضل بن الحسن (ت٥٤٨هـ/١١٥٣م)

(٣١)إعلام الورى بأعلام الهدى ، ط١ ، (منشورات الاعلمي للمطبوعات ، بيروت ، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م).

(٣٢)مكارم الأخلاق ، ط٦ ، (منشورات الشريف الرضي ، قم ، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م).

الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير (ت٣١٠هـ/٩٢٢م)

(٣٣)تاريخ الرسل والملوك ، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط٢ ، (دار المعارف ، القاهرة ، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م).

الطوسي ، أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي بن الحسن (ت٤٦٠هـ/١٠٦٧م)

(٣٤)المبسوط في فقه الإمامية ، تح : محمد باقر البهبودي ، (المكتبة الرضوية لإحياء الآثار الجعفرية ، طهران ، د.ت).

ابن عبد البر ، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد القرطبي (ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م)

(٣٥)الاستذكار ، تح: سالم محمد عطا ومحمد علي معوض ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م) .

(٣٦)الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، تح : عادل مرشد ، (دار الاعلام ، عمان ، ١٤٤٣هـ/٢٠٠٢م).

ابن العماد الحنبلي ، شهاب الدين أبي الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد الدمشقي (ت١٠٨٩هـ/١٦٧٨م)

(٣٧)شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، تح: عبد القادر الارناؤوط ومحمود الارناؤوط ، (دار ابن كثير ، دمشق ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٨).

العيني ، أبو محمد محمود بن أحمد الحنفي (ت٨٥٥هـ/١٤٥١م)

(٣٨)عمدة القاري في صحيح البخاري ، (دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، د.ت).

ابن فارس ، أحمد بن فارس بن زكريا (ت٣٩٥هـ/١٠٠٥م)

(٣٩)معجم مقاييس اللغة ، تح: عبد السلام محمد هارون ، (مكتبة الإعلام الإسلامي ، طهران ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م) .

أبو الفداء ، عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر (ت٧٣٢هـ/١٣٣١م)

(٤٠)المختصر في أخبار البشر ، (دار المعرفة ، بيروت ، د.ت).

الفراهيدي ، الخليل بن احمد (ت١٧٠هـ/٧٨٦م)

(٤١)العين ، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي ، ط٢ ، (دار الهجرة ، قم ، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م) .

أبو الفرج الأصفهاني ، علي بن الحسين بن محمد بن احمد بن الهيثم (ت٣٥٦هـ/٩٦٦م)

(٤٢)الأغاني، تح: عبد الرحيم محمود ، (مطبعة القاهرة ، دار الكتب المصرية ، ١٣٧١هـ/١٩٥٢م).

الفيروزآبادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت٨١٧هـ/١٤١٥م)

(٤٣)القاموس المحيط ، تح: مكتب التحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف محمد نعيم العرقسوسي ، ط٨ ، (مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م).

القاضي النعمان ، أبو حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي (ت٣٦٣هـ/٩٧٣م)

(٤٤)شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار ، تح: محمد الحسيني الجلالي ، ط٢ ، (مؤسسة النشر الإسلامي ، قم ، د.ت) .

ابن قتيبة الدينوري ، أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت٢٧٦هـ/٨٨٩م)

(٤٥)المعارف ، تح: ثروت عكاشة ، (دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٦٩م).

ابن قدامة ، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن احمد بن محمد الجماعيلي المقدسي الدمشقي الحنبلي (ت٦٢٠هـ/٢٢٢٣م)

(٤٦)المغني ، (دار الكتاب العربي ، بيروت ، د.ت).

القيرواني ، إبراهيم بن علي الحصري (ت٤٥٣هـ/١٠٦١م)

(٤٧)زهر الآداب وثمر الألباب ، تح: زكي مبارك ومحمد محيي الدين عبد الحميد ، (دار الجيل ، بيروت ، ١٩٧٣م).

الكاشاني ، فتح الله بن شكرلا الله الشريف (ت٩٨٨هـ/١٥٨٠م)

(٤٨)زبدة التفاسير ، تح: مؤسسة المعارف ، (مطبعة عترت ، قم ، ١٤٢٣هـ).

ابن كثير ، عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر الدمشقي (ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م)

(٤٩)البداية والنهاية ، تح: عبد الله بن عبد الحسن التركي ، (دار هجر ، القاهرة ، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م).

(٥٠)السيرة النبوية ، تح: مصطفى عبد الواحد ، (دار المعرفة للطباعة ، بيروت ، ١٣٩٥هـ/١٩٧٦م).

الكراجكي ، أبو الفتح محمد بن علي بن عثمان الطرابلسي (ت٤٤٩هـ/١٠٥٦م)

(٥١)كنز الفوائد ، (مطبعة الغدير ، قم ، ١٣٦٩هـ).

الكركي ، علي بن الحسين بن عبد العالي المحقق (ت٩٤٠هـ/١٥٣٤م)

(٥٢)رسائل الكركي ، تح : محمد الحسون ، (مطبعة الخيام ، قم ، ١٤٠٩هـ).

ابن الكلبي ، أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب (ت٢٠٤هـ/٨١٩م)

(٥٣)كتاب الأصنام ، تح: أحمد زكي باشا ، ط٣ ، (دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٩٥م).

ابن ماكولا ، أبو نصر علي بن هبة الله بن علي بن جعفر (ت٤٧٥هـ/١٠٨٢م)

(٥٤)إكمال الكمال ، (دار إحياء التراث العربي ، د.ت).

المبرد ، أبو العباس محمد بن يزيد (ت٢٨٥هـ/٨٩٨م)

(٥٥)الكامل في اللغة والأدب ، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط٣ ،(دار الفكر العربي ، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م).

المجلسي ، محمد باقر (ت١١١١هـ/١٧٠٠م)

(٥٦)بحار الأنوار لدرر الأئمة الأطهار (β) ، (دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م). المزي ، أبو الحجاج جمال الدين يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف القضاعي (ت٧٤٢هـ/١٣٤١م)

(٥٧)تهذيب الكمال في اسماء الرجال ، تح: بشار عواد معروف ، (مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م) .

المسعودي ، أبو الحسن بن علي بن الحسين بن علي (ت٣٤٦هـ/٩٥٦م)

(٥٨)مروج الذهب ومعادن الجوهر ، ط٢ ، (دار الكتاب العالمي ، بيروت ، ١٩٩٠م).

ابن منظور ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الافريقي المصري (ت٧١١هـ/١٣١١م)

(٥٩)لسان العرب ، (أدب الحوزة ، قم ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م).

النسائي ، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني (ت٣٠٣هـ/٩٠٥م)

(٦٠)مجلسان من املاء النسائي ، تح: أبو اسحق الحويني الاثري ، (دار ابن الجوزي ، الدمام ، ١٤٠٥هـ)

النووي ، أبو زكريا محي الدين يحيى بن شرف الدمشقي (ت٦٧٦هـ/١٢٧٧م)

(٦١)روضة الطالبين ، تح: عادل احمد عبد الموجود وعلي محمد معوض ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، د.ت).

النويري ، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب (ت٧٩٣هـ/١٣٩٣م)

(٦٢)نهاية الأرب في فنون الأدب ، (مطبعة كوتساتسوماس ، مصر ، د.ت).

ابن هشام ، أبو محمد عبد الملك الحميري (ت٢١٨هـ/٨٣٣م)

(٦٣)السيرة النبوية ، تح: مصطفى السقا وإبراهيم الابياري وعبد الحفيظ الشلبي ، ط٢ ، (مطبعة تراث الإسلام ، مصر ، د.ت).

الواقدي ، أبو عبد الله محمد بن عمر بن واقد السهمي (ت٢٠٧هـ/ ٨٢٢م)

(٦٤)المغازي، تح: مارسيدن جونز، ط٣ ، (نشر دانش إسلامي، د.ت، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م).

ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت٦٢٦هـ/١٢٣٨م)

(٦٥)معجم البلدان ، (دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م).

اليعقوبي ، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب واضح (ت٢٩١هـ/٩٠٤م)

(٦٦)تاريخ اليعقوبي ، (دار صادر ، بيروت ، د.ت).

المراجع الثانوية

الأمين ، حسن

(٦٧)مستدركات أعيان الشيعة ، (دار التعارف للمطبوعات ، بيروت ، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م).

بروكلمان ، كارل

(٦٨)تاريخ الشعوب الإسلامية ، ترجمة: نبيه أمين فارس ومنير بعلبكي ، ط٥ ، (دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٦٨م).

أبو رية ، محمود

(٦٩)شيخ المضيرة أبو هريرة ، ط٣ ، (مؤسسة الاعلمي ، بيروت ، د.ت).

الزركلي ، خير الدين

(٧٠)الإعلام ، ط١٥ ، (دار العلم للملايين ، بيروت ، ٢٠٠٢م).

زيدان ، جرجي

(٧١)تاريخ التمدن الإسلامي ، (دار الهلال ، د.م ، ١٩٥٨م).

الشاكري ، حسين

هاشم وعبد شمس ، (مطبعة ستارة ، قم ، د.ت).

شريف ، أحمد إبراهيم

(٧٢)مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول (θ) ، (دار الفكر ، بيروت ، د.ت).

الشريف ، محمد موسى

(٧٣)الترف وأثره في الدعاة الصالحين ، ط٢ ، (دار الأندلس الخضراء ، جدة ، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م).

(٧٤)الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل ، (د.ط ، د.ت).

الصدر ، حسين

(٧٥)الإسلام والترف ، (د.ط ، د.ت).

الصدر ، مهدي

(٧٦)أخلاق أهل البيت (ع) ، (دار الكتاب الإسلامي ، د.ت).

علي ، جواد

(٧٧)المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، (مطبعة شريعت ، منشورات الشريف الرضي ، إيران ، ١٣٨٠هـ).

الرسائل والأطاريح الجامعية

بوشيشة ، بركة

(٧٨)المائدة في الشعر العربي القديم ، رسالة ماجستير ، جامعة الجزائر ، كلية الآداب واللغات ، قسم اللغة العربية وآدابها ، ٢٠٠٩م.

السنجري ، احمد ميس محمود

(٧٩)نشاط المرأة الاقتصادي في صدر الإسلام والدولة الأموية ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل ، كلية الآداب ، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

فيصل ، علاء حميد

(٨٠)الطبقية في الإسلام وموقف أئمة أهل البيت (ع) منها حتى وفاة الإمام الصادق (ع) ، اطروحة دكتوراه ، جامعة البصرة ، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م.

المكصوصي ، ماجد عبد الحميد عبد الرزاق

(٨١)المائدة أنواعها ورسومها وأهميتها في صدر الإسلام والعصر الأموي ، رسالة ماجستير ، جامعة البصرة ، كلية الآداب ، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

(٨٢)الملابس العربية الإسلامية في صدر الإسلام والعصر الأموي ، اطروحة دكتوراه ، جامعة البصرة ، كلية الآداب ، ٢٠٠٩م.